



مركز الدراسات  
الاستراتيجية  
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

# حرب الخليج الثالثة - التطورات والسيناريوهات

مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية  
آذار 2026

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن المومني

إعداد

الدكتور قيس الخطيب

الدكتورة تمارا زريقات

الدكتور عماد الحمادين

مساعدو البحث :

السيد بلال العضايلة

السيد عبدالله قرباع

## الفهرس

- 2 بعد استمرار الحرب الأمريكية - الإسرائيلية على إيران لأكثر من أسبوعين: التداعيات والنتائج على النظام السياسي الإيراني، والسيناريوهات المتوقعة في حال توقفت الحرب
- 7 ديناميات الصراع الإيراني - الأمريكي - الإسرائيلي: تحليل التوازنات الإقليمية وانعكاساتها على الأردن
- 24 إسرائيل والحرب على إيران: معضلة الحسم العسكري وإعادة تعريف النصر
- 35 دول الخليج العربي من الحرب الأمريكية - الإيرانية: الحياد الحذر وادارة المخاطر
- 43 الميليشيات بعد "الغضب الملحمي": تحولات النفوذ الإيراني وتداعياتها على الأمن الأردني
- 53 موقف روسيا والصين من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران بين المكاسب الآنية والهاجس الجيواستراتيجي

## " بعد استمرار الحرب الأمريكية - الإسرائيلية على إيران لأكثر من أسبوعين: التداعيات والنتائج على النظام السياسي الإيراني، والسيناريوهات المتوقعة في حال توقفت الحرب "

بإشراف الأستاذ الدكتور حسن المومني.  
إعداد: الدكتور قيس الخطيب.

على ضوء استمرار الحرب الأمريكية - الإسرائيلية على إيران في أسبوعها الثالث، وتلقي القوة الجوية والبحرية الإيرانية ضربات قاسمة، مع استمرار القدرة الصاروخية البالستية الإيرانية على ضرب أهداف لها في مختلف دول المنطقة، وعقب انتخاب مرشد أعلى جديد للجمهورية الإسلامية في إيران؛ تُقدم هذه الورقة نظرة تحليلية لتداعيات الحرب على الوضع الداخلي الإيراني وتحديدًا على النظام السياسي، والسيناريوهات المتوقعة لشكل الدولة المستقبلي في ظل تطورات الأحداث وفي حال توقفت الحرب:

### ✓ الخلفية الراهنة — واقع إيران الأمني والسياسي والاقتصادي والدبلوماسي:

من المؤكد بأن إيران اليوم تمر بأصعب مراحلها منذ الثورة الإسلامية عام 1979، فعلى الرغم من صمودها منذ 28 شباط (فبراير) حتى الآن وعدم انهيارها، إلا أن حجم الخسائر كبير جداً، سواء على صعيد خسارتها لقيادات دينية وسياسية وعسكرية وأمنية، أو على صعيد القوة العسكرية (خصوصاً الجوية والبحرية)، أو على المستوى الاقتصادي والبنية التحتية.

فإيران تعاني حالياً من أزمة اقتصادية هي الأعمق منذ عقود، وصلت إلى مرحلة عدم قدرة الدولة على توفير الاحتياجات الأساسية واليومية للمواطن الإيراني في ظل حصار مطبق منذ عقود، وشح في الموارد - أهمها المياه والطاقة - التي أخذت تضيق سبل العيش على المواطن الإيراني، ويوازي ذلك توتر داخلي (اجتماعي - سياسي) متصاعد؛ نتيجة للظلم وكبت الحريات وقمع المظاهر الاحتجاجية السلمية، وتخلي الدولة عن دورها الرعوي.

أما دولياً وإقليمياً، فتواجه إيران بيئة عدائية؛ بسبب توسيعها لساحة الحرب واستهدافها ليس فقط لإسرائيل والقواعد الأمريكية في المنطقة، بل استهدافها لأراضي الدول المجاورة سواء دول الخليج أو العراق والأردن بل حتى تركيا وأذربيجان، وتعمدها استهداف منشآت حيوية تتعلق بالطاقة والتحلية، مما ألّب الدول التي تسعى للحياد وعدم المشاركة في الحرب بل والدول التي سعت لإقناع الرئاسة الأمريكية بعدم ضرب إيران.

لكن على الرغم من خطورة وفداحة نتائج الضربات والتحديات الكبيرة غير المسبوقة؛ إلا أن النظام الإيراني لا يواجه خطر الانهيار الفوري، بل يسير في مسار التآكل الذي يُضعف قدرته على المناورة مستقبلاً، وأولى دلائل عدم الانهيار هو تماسك المؤسسات الدينية والأمنية، من خلال: انتخاب مرشد أعلى للدولة (مجتبي على خامنئي)، وتأسيس مجلس قيادة مؤقت، واستمرار الحرس الثوري وقوات الطائرات المسيرة الإيرانية بضرب أهدافها في مختلف دول المنطقة، وإدخال حزب الله في معادلة الحرب الدائرة، والتهديد بدخول أخرى لإيران في المنطقة في هذه المعادلة.

ولا زالت إيران دولة فاعلة وتمتلك شبكة من النفوذ الإقليمي، قائمة على مؤسسة أيديولوجية متماسكة وعقيدة توسيع لساحة المعركة، وإذا كان حزب الله قد دخل معادلة الحرب، إلا أن إيران لم تستخدم بعد كافة أذرعها، فلديها الحوثيون في اليمن، الذين يشكلون تهديداً مباشراً لمضيق باب المندب (أحد أهم الممرات الملاحية العالمية)، والسيطرة على هذا المضيق أو تعطيله يعني تأثيراً مباشراً على أسعار النفط والتجارة الدولية، والفصائل المسلحة المدعومة منها في العراق، ونفوذها وخلاياها النائمة في إفريقيا وآسيا، وهذه الشبكة تمنح إيران قدرة على خوض حرب استنزاف طويلة قد تنتهي بـ(نشر الفوضى).

### ✓ تداعيات تعيين المرشد الأعلى الجديد على مجريات الأحداث:

على الرغم من بعض التقارير التي تفيد بإصابة مجتبي خامنئي في اليوم الأول من الحرب، دون وجود تفاصيل مؤكدة حول حجم ومدى خطورة الإصابة، إلا أن المرشد الأعلى الجديد يمارس مهامه دون ظهور؛ إما بسبب الإصابة أو لأسباب ومخاوف أمنية.

مجتبي الذي ولد عام 1969م كان قد شارك في الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، من خلال خدمته في كتيبة "حبيب" بجانب عدد من الشخصيات التي صعبت

لاحقاً إلى مناصب نافذة في مؤسسات الأمن والاستخبارات الإيرانية، بما في ذلك القيادات العليا في الحرس الثوري.

هذه العلاقات المبكرة سهّلت لمجتبى بناء صلات قوية ودائمة داخل المؤسسة الأمنية للجمهورية الإسلامية، مما أتاح له التأثير في نتائج الانتخابات، حيث ارتبط اسمه بالرئيس الإيراني السابق (محمود أحمدى نجاد) بدعمه له في الانتخابات الرئاسية الإيرانية لعامي 2005 و 2009م واللتين وُصفتا بالثيترتين للجدل، حيث يُعزى له الدور الرئيسي في فوز (نجاد) في انتخابات 2009م، وقد اتهمه (مهدي كروبي - مرشح إصلاحي للانتخابات في ذلك العام) في رسالة مفتوحة بالتآمر لتزوير الانتخابات لصالح (نجاد)، مشيراً إلى تدخل غير قانوني من "شبكة معينة".

كما نُسب له تنسيق حملات القمع ضد الاحتجاجات المعارضة لسياسات النظام، ففي الاحتجاجات التي شهدتها إيران عام 2009م على الانتخابات، تولى السيطرة على قوات "الباسيج" التي استُخدمت لقمع الاحتجاجات، كذلك الأمر في احتجاجات عام 2014م حيث يُسند له الإشراف المباشر على قمع قوات الباسيج للمتظاهرين وإطلاقهم للرصاص الحي خلال فض التظاهرات.

وفي عام 2009م، فُرضت على مجتبى عقوبات ضمن العقوبات الأمريكية على إيران، وذلك بتهمة العمل نيابةً عن المرشد الأعلى دون أن يُنتخب أو يُعيّن في أي منصب رسمي، وبسبب عمله الوثيق مع قائد فيلق القدس، المسؤول عن عمليات سرية (تشمل تقديم دعم فتاك ومساعدات استخباراتية وتمويلًا وتدريبًا لكل من طالبان وحزب الله، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، وقوات الحشد الشعبي في العراق، وغيرهم)؛ وكذلك لتعزيز علاقاته الوثيقة مع قوات الباسيج، ولدوره في دعم طموحات والده الإقليمية المزعجة للاستقرار وأهدافه الداخلية القمعية.

دينياً، درس مجتبى اللاهوت الإسلامي بعد تخرجه من الثانوية، ومن ثم واصل دراسته في قم ليصبح رجل دين، إلا أن الدستور الإيراني ينص على الالتزام بتفسير روح الله الخميني لمبدأ "ولاية الفقيه"، ووفقاً لهذا التفسير يجب أن يكون المرشد الأعلى مجتهداً قادراً

على تفسير الشريعة الإسلامية، وأن يكون قد بلغ أعلى مراتب رجال الدين الشيعة، وبصفته مرجع تقليد يُشترط أن يحمل رتبة "آية الله العظمى" أو "إمام"، وأن يقف على رأس حوزة دينية، وأن يُصدر فتاوى في مسائل الشريعة الإسلامية يلتزم بها أتباعه ورجال الدين من الرتب الأدنى، وعليه فإنه لا يُعد مجتبي "آية الله" ولا "مجتهداً"، كما أنه يفتقر إلى الخبرة التنفيذية والإدارية التي يتطلبها دستور الجمهورية الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك كله أُنتخب مجتبي مرشداً أعلى لإيران من قبل مجلس خبراء القيادة من بين كبار علماء الشيعة.

وفور تولي مجتبي مهامه، أعلن من خلال رسالة رسمية: (إفشال مساعي تقسيم البلاد، والاستمرار في نهج "الدفاع عن النفس" تجاه دول الجوار التي تم مهاجمة إيران منها، وشدد على وجوب الحفاظ على وسائل إغلاق مضيق هرمز كأداة للمقاومة في وجه "العدو"، وإذا لزم الأمر فتح جبهات أخرى، وأكد على الانتقام وعدم التخلي عن الثأر)، وتبع ذلك تصريح قائد الشرطة الإيرانية (أحمد رضا رادان) بأن: "أي شخص يخرج إلى الشوارع بناءً على طلب العدو لن نعتبره بعد الآن محتجاً، بل سنراه عدواً ونتعامل معه على هذا الأساس"

### ✓ السيناريوهات المتوقعة حدوثها في إيران، في حال توقفت الحرب:

إذا توقفت الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على إيران، فهناك عدة سيناريوهات محتملة داخل إيران؛ لأن نتائج الحروب لا تعتمد فقط على وقف القتال بل على: (حجم الأضرار، توازن القوى داخل النظام، والوضع الاقتصادي والاجتماعي)، وفيما يلي استعراض لأهم السيناريوهات المتوقعة:

#### ❖ الأول: بقاء النظام مع تشدد أكبر:

من أكثر السيناريوهات احتمالاً، وذلك في حال تمكنت القيادة الإيرانية من إعلان "الانتصار" أو الصمود، وعليه فإن النتائج المحتملة: تعزيز نفوذ المؤسسة العسكرية وخاصة الحرس الثوري الإيراني، زيادة القيود الأمنية والسياسية داخل البلاد، تسريع البرنامج العسكري وربما النووي لتعويض الخسائر، استمرار العداء مع الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا يشبه ما حدث في بعض الدول بعد الحروب حيث يستخدم النظام الحرب لتعزيز شرعيته.

#### ❖ الثاني: إصلاحات سياسية محدودة:

قد تضطر القيادة الإيرانية إلى تقديم تنازلات داخلية لاحتواء الغضب الشعبي، وذلك في ظل إضعاف الحرب لاقتصاد إيران بشكل كبير، وضررها لمقدرات الدولة وتراجع قدرتها

على تقديم الخدمات أو توفير الاحتياجات الرئيسية وعلى رأسها المياه والطاقة، وقد تشمل هذه الإصلاحات: فتح المجال لبعض الإصلاحات الاقتصادية، تخفيف القيود الاجتماعية جزئياً، محاولة إعادة العلاقات الاقتصادية مع الغرب أو دول المنطقة. لكن غالباً ستبقى السلطة الأساسية بيد النظام نفسه.

#### ❖ الثالث: اضطرابات داخلية أو احتجاجات واسعة:

إذا كانت الحرب قد سببت خسائر بشرية كبيرة وانهياراً اقتصادياً وضعفاً في مؤسسات الدولة، فقد تندلع احتجاجات مشابهة أو أكبر من الاحتجاجات التي شهدتها إيران سابقاً مثل احتجاجات عام 2022، وعليه فإن النتائج المتوقعة: قمع شديد للمواطنين من قبل أجهزة الدولة، نشوب صراع بين التيارات السياسية داخل النظام، وبالتالي احتمال عدم استقرار طويل الأمد.

#### ❖ الرابع: صراع داخل النخبة الحاكمة:

قد تتسبب الحرب في نشوب خلافات داخل النظام الإيراني نفسه بين: (التيار العسكري (الحرس الثوري)، التيار السياسي والديني التقليدي، والتيار البراغماتي الذي يريد الانفتاح)، وهذا قد يؤدي إلى: (تغيير في القيادة العليا، وإعادة ترتيب السلطة داخل النظام)؛ مما سيتيح الفرصة لدور أكبر للرئيس الإيراني الذي قد يعول عليه في إدارة الأزمة وفتح مسارات تفاوض جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

#### ❖ الخامس: سيناريو التغيير الكبير للنظام (أقل احتمالاً لكنه ممكن):

إذا كانت الهزيمة كبيرة جداً لإيران أو انهيار الاقتصاد بشكل كامل، فقد يحدث انهيار للنظام الحالي، ويتم تشكيل حكومة انتقالية، ويغلب على المشهد الإيراني صراع داخلي بين القوى المختلفة (السياسية أو القومية)، لكن هذا السيناريو يحتاج لعوامل كثيرة مجتمعة وليس مجرد توقف الحرب.

#### ✓ الخلاصة:

أكثر السيناريوهات واقعية غالباً هي بين خيارين: (بقاء النظام مع تشدد أمني أكبر، أو بقاء النظام مع إصلاحات محدودة لتخفيف الضغط الشعبي)، والعوامل الحاسمة التي ستحدد المسار، هي: (القدرة على الصمود، موقف الجيش النظامي مقابل الحرس الثوري، وحدة النخبة السياسية حول المرشد الأعلى، حجم الاحتجاجات الشعبية، موقف روسيا والصين، ومدى شمول الضربات للبنية التحتية الحيوية).

## ديناميات الصراع الإيراني - الأمريكي - الإسرائيلي: تحليل التوازنات الإقليمية وانعكاساتها على الأردن

إشراف الأستاذ الدكتور حسن المومني  
إعداد: د. تمارا الزريقات

تسعى هذه الورقة لتقديم قراءة استراتيجية معمقة للتطورات الإقليمية الراهنة للحرب الإسرائيلية-الأمريكية-الإيرانية في أسبوعها الثاني، في ضوء تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، و قدوم مجتبي خامني، والسيطرة على جزيرة خارك الإيرانية، فضلا عن تصاعد الحرب بين المشروع الفارسي والصهيوني، بما تحمله كل تلك الأحداث من دلالات تفرض ذاتها على إعادة تشكيل التوازنات في الشرق الأوسط.

والغاية من هذا الشرح المعمق البحث في انعكاسات الحرب على الأردن، وتناول التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تفرضها؛ والفرص التي قد تتيحها للمملكة في سياق إقليمي يتسم بالتعقيد والتقلب، وصولاً إلى صياغة توصيات تدعم من قدرة الأردن على حماية مصالحها الوطنية العليا وتعزيز مكانتها الإقليمية.

وقد استندت الورقة في تحليلها إلى المقاربة الواقعية (Realism Theory)، ونظرية حافة الهاوية (Brinkmanship)، وكذلك عقيدة الالتفاف حول العلم والذي طورها جون مولر ('Rally Round the Flag Effect')، ونظرية اللعبة الصفيرية، بما يتيح مقارنة أعمق لسلوك الأطراف المتصارعة وبالتالي محاولة إزالة الضبابية عن السيناريوهات المستقبلية ومسارات الأزمة المحتملة.

### ✓ أولاً: حرب الظل في الشرق الأوسط بين المشروع الإيراني والمشروع الصهيوني

إن الحديث عن الحرب الإسرائيلية الإيرانية يستدعي استحضار التاريخ المعقد بين إسرائيل وإيران، من منطلق أن العلاقة بين الدولتين عرفت مدًا وجزرًا على امتداد التاريخ، فمنذ اندلاع الصراع في الثامن والعشرين من شباط، شهدنا ارتفاع وتيرة التوتر بين أطراف النزاع بدءاً من

حرب المسميات (الغضب الملحي: أمريكي/ زئير الأسد: إسرائيلي/ خاتمة الطوفان: إيراني)، وصولاً للضربات الجوية الضخمة، أي أننا أمام حرب ذات أبعاد عسكرية وأخرى رمزية نفسية مدفوعة برؤى توسعية أيديولوجية تتوارى خلف الأسباب المعلنة من العملية برمتها.

فالأَسباب المعلنة لانطلاق العملية تنطلق من اعتبار واشنطن وتل أبيب بأن النظام الإيراني يشكل ((تهديداً وجودياً)) بسبب برنامجه النووي، ومنظومة الصواريخ الباليستية، ودعمه للوكلاء والأذرع في المنطقة، وتلتقي هذه الأسباب المعلنة مع أيديولوجية الاستراتيجية الإسرائيلية المتعارف عليها باسم ((الشرق الأوسط الجديد))، لتغيير الخريطة الجيوسياسية الإقليمية والمدعومة بطروحات مفكرين استراتيجيين إسرائيليين مثل خطة (أديد دعنون) لتجزئة الدول العربية وتفكيكها وضمان تفوق تل أبيب، بالتوازي مع رفع القيادة الإسرائيلية شعارات (إسرائيل الكبرى) للسيطرة على المساحات التي كانت من ضمن الحضارة اليهودية تاريخياً، وبهذا التصور اللاهوتي وضع نتيها هو هدفه وهو تغيير الشرق الأوسط عبر إسقاط النظام الإيراني وهو ما يعني بالضرورة إضعاف نفوذ طهران وحلفائها في المنطقة - خاصة حزب الله في لبنان - كخطوة متقدمة في معادلة فرض الهيمنة الإسرائيلية.<sup>(1)</sup>

في مقابل ذلك أعلن الخطاب الرسمي الإيراني عن عملياته بوصفها رد عسكرياً ودفاع عن الحلفاء الإقليميين، وتتبع في ذلك تكتيك الضربات الموزعة على عدة جهات، مقابل تفعيل ورقة الضغط الاقتصادي والمتمثلة بمضيق هرمز، لخلق أزمة اقتصادية عالمية والضغط على المجتمع الدولي للدفع باتجاه وقف الحرب، إلا أن الإصرار الإيراني على اثبات الصمود بعد كل تلك الضربات العميقة التي تلقتها طهران يعكس قناعة إيرانية بأن السلام في هكذا ظرف هو استسلام وانتهاء للمشروع الإيراني والدولة الإسلامية في المنطقة.

فمنذ انتصار الثورة الشيعية في إيران (1979)، صرح زعمائها وأولهم مرشد الثورة وزعيمها (روح الله الخميني)، بأنها لن تقف عند حدود إيران، بل سيعملون على نشرها في بلدان العالمين: العربي والإسلامي، وبخاصة في العراق ودول الخليج العربي ولبنان، ورفعوا شعاراً علنياً هو شعار: (تصدير الثورة)، بالاعتماد على تعزيز النفوذ الأيديولوجي، والردع العسكري (النفوذ الصاروخي والبرنامج النووي)، وبناء شبكة الحلفاء الإقليميين مثل: (حزب الله في لبنان، الفصائل المسلحة في العراق، والحوثيين في اليمن)، منتهجة أسلوب نقل العملاء وزيادة النفوذ الشيعي عن طريق الجمعيات الخيرية والحسينيات والمراكز الصحية،

<sup>(1)</sup> <https://eurasiaar.org/المنطقة-على-حافة-الانفجار-حسابات-الأم/>. ديميتري بريجغ، المنطقة على حافة الانفجار.. حسابات

وتقويض سيادة الدول ونهب ثرواتها، وتجريف هويتها الوطنية والعربية، واستخدام الميليشيات الطائفية كأدوات وأذرع لإكمال الهلال الفارسي، تحقيقاً للهدف الأعلى وهو (تصدير الثورة) وإسقاط البلدان والشعوب في أحضان المشروع الصفوي الفارسي القائم على أوهام استعادة الإمبراطورية الفارسية المندثرة.<sup>(2)</sup>

وبالتالي فالأهداف المعلنة وإن كانت ذات علاقة بإعادة تشكيل توازن القوى، إلا أن القراءة الواقعية تشير بأن الشرق الأوسط يضم مشروعين متقابلين، وبهذا المعنى يمكن تفسير التصعيد في الحرب الحالية ضمن سياق التنافس الجيوسياسي البنيوي الأيديولوجي بين المشروع الإيراني والمشروع الصهيوني أكثر من كونه مجرد عمليات عسكرية، وبالتالي، فالصراع يتخذ أبعاداً دينية واضحة، وإن كان يخفي صراعاً حول المصالح في منطقة شديدة الخصوصية والثراء.

### ✓ ثانياً: تحديد مراكز الثقل في الحرب الإسرائيلية – الأمريكية – الإيرانية

يقول الجنرال والمفكر البروسي (كلاوزفيتز) في كتابه الشهير (عن الحرب)، بأن الحرب شكل من أشكال العنف يستهدف إكراه الخصم لفرض الإرادة، وهي الشكل المطلق للسياسة لتحقيق السلم في نهاية المطاف. وللحرب فنون أولها إعادة وزن القوى المعادية، وتجميع القوة في نقطة حاسمة لتحديد نقطة مقتل العدو ومركز الثقل الرئيسي للهجوم، وثانيهما سرعة الضرب قبل أن يتكيف العدو.<sup>(3)</sup>

ولعل الإحالة السابقة تزيل شيئاً من ضبابية الأحداث الجارية والحرب الإيرانية – الأمريكية – الإسرائيلية، فهي حرب مركبة لها أبعادها الرمزية كما العسكرية؛ فإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية يحددان مركز الثقل الإيراني في برنامجها النووي، ومنظومتها الصاروخية، وشبكة الوكلاء والأذرع والحلفاء في المنطقة، فضلاً عن قدرتها في تهديد الملاحة والطاقة العالمية عبر مضيق هرمز وباب المندب والتي تعتبرها طهران ورقة رابحة تلوح بها ولا نبالغ في القول بأنها تضاهي ثقل برنامجها النووي. أما في الحالة الإيرانية؛ فإن مركز الثقل يكمن بالاستقرار الداخلي والقدرة على تحمل أمد الحرب والضغط الدولي.

<sup>(2)</sup> <https://www.asharqalarabi.org.uk> / كتاب--المشروع-الإيراني-الصوي-الارسي-C2%A0%مقدماته،-وأخطاره،-ووسائل-التصدي-له-(2)-ad-id!474837.ks، كتاب : المشروع الإيراني الصفوي الفارسي : مقدماته، وأخطاره، ووسائل التصدي له، الدكتور محمد بسام يوسف

<sup>(3)</sup> عن الحرب، الجنرال كارل فون كلاوزفيتز، ترجمة سليم الامامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

بهذا التشريح الكلاوزفيتزي – إن أمكن القول- يمكن فهم مجريات الحرب منذ بدايتها وحتى هذه اللحظة؛ فالضربة الاستباقية التي قامت بها إسرائيل والتي أعلن عنها وزير الدفاع الإسرائيلي في إيران لم تكن استهدافا عشوائيا، بل هي تسلسل محسوب بدقة للأهداف ومراكز الثقل، تم تنفيذها على ثلاث مراحل والهدف النهائي السيطرة الكاملة على إيران. ففي المرحلة الأولى تم تنفيذ مهمة أمريكية – إسرائيلية مزدوجة، قامت بها الولايات المتحدة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات التشويش على قوات الدفاع الجوي، في حين تولت إسرائيل تنفيذ الضربة الأولى على مجمع القيادة، وكانت نتائجها اغتيال الرمز الديني المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي؛ بينما تركزت نقاط المرحلة الثانية على الأهداف البحرية الإيرانية وإغراق ما يقارب خمسين سفينة في بندر عباس، واستهداف أكثر من خمسين سفينة وطائرات مسيرة، بالإضافة لتدمير منصات إطلاق الصواريخ الباليستية والمجمعات العسكرية وقواعد الباسيج ومراكز القيادة والسيطرة؛ مما خلق ظروفًا أكثر انسيابية للقوات الأمريكية والاسرائيلية للضرب أقل كلفة؛ لتمهد المرحلتين الأولى والثانية لمرحلة تدمير قدرة إيران على إعادة البناء والتصنيع الصاروخي وبالتالي اضعاف قدرة إيران العسكرية هي المرحلة الثالثة.<sup>(4)</sup> وعلى الرغم من الضربات الجوية والبحرية الضخمة التي تلقتها طهران، إلا أنها أطلقت ردودًا انتقامية واسعة النطاق، شملت إطلاق صواريخ بالستية على إسرائيل وعلى قواعد أمريكية، والأهم من ذلك استهدافها لدول رئيسية في دول الخليج، وممارستها لضغوط اقتصادية عالمية بإغلاقها مضيق هرمز وتعطيل حركة النفط العالمية، وهو ما يمثل بمجموعه النقاط الحاسمة ومراكز الثقل للعدو الإيراني من وجهة نظر طهران، وبذلك توسع نطاق النزاع ليشمل البنية التحتية الحيوية في دول عدة، بما في ذلك المطارات والمنشآت النفطية والفنادق، في محاولة لإثارة الفوضى والتأثير على القرار الإقليمي.

### ✓ ثالثا: تصريح ترامب بانتهاء الحرب

صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال تجمع للأعضاء الجمهوريين في الكونغرس بناديه الغولف في ولاية فلوريدا، بأن الحرب مع إيران "انتهت إلى حد كبير" وأنها تسير بوتيرة أسرع مما توقعت إدارته، ليأتي الرد الإيراني بأن طهران هي من تحدد متى تنتهي الحرب، إن كانت واشنطن هي من قررت زمن بدئها.<sup>(5)</sup>

<sup>(4)</sup> <https://youtu.be/40UliCBWOBQ?si=lvhhky4fiqIVPoK> ، ما بين السيطرة الجوية واستنزاف القدرات: محاكاة الحملة

الأمريكية-الإسرائيلية على إيران.

<sup>(5)</sup> <https://www.aljazeera.net/news/2026/3/9> / ترمب: الحرب على إيران قصيرة الأمد.

ومن منظور واقعي نحن أمام حقائق تشي بأن الصراع لم ينته فعلياً بالكامل، فالحروب لا تقاس بحجم الدم المراق والضربات العسكرية، بل بعدد الأهداف السياسية المحققة مثل تغيير النظام أو فرض ترتيبات إقليمية جديدة، وإذا ما قرأنا الحرب من منظور النظرية الصفرية (Zero Sum Game)، والتي تفرض في مضمونها ربح طرف مقابل خسارة الطرف الآخر؛ فإن احتمال انتهاء الحرب مازال ضعيفاً، إذا اعتبرت واشنطن أن هدفها الحقيقي هو إضعاف النظام وتغيير سلوكها الاستراتيجي، مقابل اعتبار إيران أن هدفها هو الحفاظ على النظام وثبات قدرتها على الصمود، وبالتالي فإن انتهاء الحرب دون ربح طرف وخسارة آخر امرأ صعب، لأن كلا الطرفين لا يبديان بوادر للتراجع على اعتبار أن أي خطوة للوراء ستفسر بأنها خسارة استراتيجية.

وإذا انتقلنا لمنطق موازين القوى، فإنه لا يخفى على أحد بأنه غير متكافئ ويميل للجانب الإسرائيلي والأمريكي بتفوق عسكري واقتصادي واضحين، إلا أن ارتفاع كلفة الحرب على الطرفين لم يحسم المواجهة، بل نقلها إلى مرحلة توتر طويل وصراع غير مباشر بدلاً من حرب مفتوحة أو سلام كامل.

وعليه يمكن قراءة تصريح ترامب بأنه رسالة سياسية تحمل في مضمونها عدة قراءات، تفسر على النحو التالي:

1. بأنه انعكاس لرؤية الولايات المتحدة للنتائج العسكرية الجوية والبحرية في إيران، لا أسطول بحري ولا اتصالات ولا قوة جوية.
  2. ومن جانب آخر يرى بعض المحللين بأن هذه التصريحات قصد بها ترامب محاولة التهدة وإعادة شريان الحياة لأسواق المال والنفط بعد الاضطرابات التي طالتها جراء الحرب.
  3. أو أنها قد تكون رسائل سياسية لتل أيبب بأنه قد حان الوقت للانتقال للصيغة السياسية، خاصة وأن العديد من دول المنطقة تطالب بضرورة وقف الحرب خشية توسيع رقعتها والانزلاق بالمنطقة نحو المجهول.
  4. صياغة استراتيجية خروج عبر رسائل تهيئ المجتمع الدولي سياسياً لخيار وقف الحرب بالتزامن مع اعلان واشنطن بأن الحرب سارتر بوتيرة أسرع مما توقعت إدارته.<sup>(6)</sup>
- وبناء على ما سبق فإن التساؤل المرفوع ضمن هذه الخوارزمية، هل ستستطيع إسرائيل استكمال هذه الحرب لوحدها في حال قررت واشنطن انهاءها؟

<sup>(6)</sup> <https://www.alquds.co.uk> /حين يعلن-ترامب-ربما-نهاية-الحرب/ حين يعلن ترامب... ربما نهاية الحرب!

لقد أعاد تصريح ترامب إعادة تشكيل ترتيبات تل أبيب، فالتجارب التاريخية تشير بأن إسرائيل لا تستطيع الاستمرار بحرب طويلة دون غطاء أمريكي وسياسي وعسكري، ولذلك فإن إسرائيل تسعى لاستغلال الوقت المتبقي لحين إعلان وقف الحرب المرتقب لتحقيق أهدافها، في ظل الكيمياء الواضحة بين شخصية نتياهو وترامب، والتي يرى فيها نتياهو فرصة تاريخية لتحقيق رؤيته التوسعية التوراتية.

### ✓ رابعا: وصول المرشد الجديد (مجتبي خامنئي)

بعد مقتل علي خامنئي وجد النظام الإيراني نفسه أمام اختبار حساس مرتبط بكيفية إدارة انتقال الحكم في لحظات سياسية وعسكرية بالغة الحساسية، الأمر الذي ألقى على كاهل مؤسسات الحكم ضرورة التحرك السريع لتثبيت مركزية القرار وضمان الاستمرارية المؤسسية. وبين جدلية التوريث ومشروعية الدم في جمهورية تلعب المؤسسة الدينية فيها دورا محوريا ويؤمن سياسيوها (بولاية الفقيه)، وقع الاختيار على مجتبي خامنئي خلفا لوالده المرشد الأعلى، كقرار رمزي للحفاظ على النظام بعد الضربة الوجودية التي طالت رأس الدولة. وبالرغم من أن مسألة اختياره لقيت نقدا لاذعا في الأوساط السياسية، واصطدمت بإشكالية رفض التوريث، وهي مسألة بالغة الحساسية في النظام الإيراني للأسباب التالية، أهمها:

1. أن الثورة الإسلامية في جوهرها قامت على رفض التوريث.

2. كما أن المادة الخامسة من الدستور الإيراني تنص بأن ولاية الأمة تؤول إلى أعلم وأعدل وأتقى رجل في الأمة.

3. أن النظام الإيراني في جوهره نظام مختلف كليا عن بقية الأنظمة فهو نظام ديني وسياسي في ان واحد، أي انه ليس نظاما رئاسيا أو برلمانيا أو مختلط، والسلطة العليا بيد الوالي الفقيه (المرشد الأعلى) والذي يمتلك نفوذ كامل ويحكم مدى الحياة نائبا عن الإمام المهدي الثاني عشر إلى حين عودته.

إلا أن اغتيال والده (علي خامنئي) منح مجتبي مشروعية الدم من منطلق الثأر لاغتيال والده، وهي مشروعية استغلها الحرس الثوري للضغط على مجلس خبراء القيادة والدفع للتوافق نحو اختيار مجتبي، فعملية اختيار المرشد في إيران تتم وفق توافقات وتشاورات نخبوية بين شبكة مؤسسات صنع القرار لتعويض غياب التداول الليبرالي، وفي لحظة الخلافة لن يقرر مجلس الخبراء وحده طبيعة المرشد القادم؛ إذ ستمارس قيادة الحرس الثوري، وفق أنماط راسخة في

تاريخ الجمهورية، ضغطاً انتقائياً يوجّه الاختيار الرسمي نحو شخصية تضمن الاستمرارية المؤسسية.<sup>(7)</sup>

### ✓ وباستعراض المشهد إن مررات اختيار مجتبي يمكن إجمالها بما يلي:

1. رسالة تحد ونكاية بالتدخلات الغربية في إيران.
2. اغتيال والده منح مجتبي شرعية قائمة على الانتقام والثأر لوالده، وهي شرعية ولي الدم.
3. إثبات استمرارية السيادة الإيرانية في ظل صعود شخصية مرتبطة بالتيار المتشدد والحرس الثوري (الباسداران) وهو العمود الفقري الفعلي للدولة الإيرانية والمسيطر على مفاصل القرار في الدولة قبل اغتيال المرشد الثاني، ليس فقط من المنظور العسكري، بل كذلك من باب الانخراط العضوي مع مؤسسات الدولة الاقتصادية والأمنية والسياسية؛ حيث أن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تبلغ ما بين (30%-40%)، ما يجعل من هذه المؤسسة ركيزة أساسية في المنظومة الإيرانية.<sup>(8)</sup>
4. الشرعية الدينية والرمزية لمجتبي كونه يعتبر من السادة الأشراف ونشأ في بيت المرشد. أي أن مجتبي يعتبر صيداً نفيساً بالنسبة لإيران في ظل الظروف الراهنة؛ فهو من الشخصيات ذات الثقل المؤسسي القريبة من مركز صنع القرار، ويمتلك شبكة علاقات راسخة داخل مؤسسات الحوزة، فقد نشأ في بيت المرشد واطلع على آليات اتخاذ القرار، ويمتلك خلفية تجمع بين الخبرة الدينية والسياسية؛ الأمر الذي جعل الخيار التوافقي يقع عليه في مرحلة حرجة تحت مناخ لا يسمح بتنازلات كبيرة ومبكرة، وأياً كانت شخصية المرشد فإن قراراته لن تكون محكومة بنتاج رؤيته الشخصية بل بتوازنات الشبكة المؤسسية المكونة من مجلس خبراء القيادة ومجمع تشخيص النظام والمؤسسات السيادية المتمثلة بالقيادة المزدوجة للقوات المسلحة و الحرس الثوري، مما يعني أنه حتى وفي ظل غياب المرشد فإن القرارات تتخذ بالاستناد لآليات التوافق والتحكيم بين هذه المؤسسات، مستفيدة من الإرث التاريخي والذاكرة التنظيمية التي عقبها مرحلة خلافة خامنئي لمؤسس الجمهورية الإيرانية الخميني عام (1989).

(7) النظام السياسي الإيراني، <https://layalhaboun.wordpress.com/> /النظام-السياسي-الإيراني/

(8) إيران ما بعد خامنئي.. النظام البنوي والاستمرارية الاستراتيجية في مواجهة صدمة الاغتيال، <https://eurasiaar.org/> /إيران-ما-بعد-خامنئي-النظام-البنوي-وال/.

✓ وفي ضوء ذلك فإن السيناريوهات المتوقعة والمتعلقة بمستقبل النظام الإيراني في ظل اختيار مجتبي ستكون على النحو التالي:

1. بقاء تماسك محاور المقاومة وأذرعها مع المركز في طهران، خاصة وأن هذه المحاور لا تدار بقرارات شخصية من المرشد، بل تعتمد على استراتيجية ثابتة تدار من قبل شبكة الضباط والمستشارين المنتشرين في الميدان بالاستناد للمصالح المحلية.
  2. تصاعد عقيدة الصمود وتوحيد الفصائل حولها في ظل الضغط العسكري الإسرائيلي؛ فهي معركة وجودية من وجهة نظر طهران، وقد أثبتت أدبيات علم السياسة بأنه في أوقات الأزمات أو عندما تواجه الدولة تهديداً خارجياً تميل المجتمعات للالتفاف حول الرموز الوطنية والقيادة وبالتالي زيادة صلابة البنى الداخلية وتعميق تماسكها، وهي عقيدة الالتفاف حول العلم صاغها جون مولر (Rally' Round the Flag Effect).
  3. دولياً وفي سياق علاقة إيران مع حلفائها في المنطقة؛ فإن العلاقة بين طهران وحلفائها هي علاقات مصلحة لا اندماج أيديولوجي؛ وبالتالي فإنه من مصلحة موسكو و بكين بقاء إيران مستقرة كورقة ضغط تدفع بها في وجه الغرب؛ مقابل مصلحة طهران باستمرار هذه التحالفات لتتجاوز بها قسوة العقوبات المفروضة عليها، وهذا ما يبرر التضامن الروسي والصيني مع إيران على خلفية الحرب، وتنديدهما بالهجمات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية، فضلاً عن عبارات الدعم الواضحة التي هنأت بها موسكو على إثر اختيار مجتبي خامنئي مرشداً جديداً في إيران، وإعلان بكين معارضتها لأي استهداف للمرشد الأعلى الإيراني الجديد.<sup>(9)</sup>
- ومقابل كل ذلك؛ فإن القيادة الإيرانية تواجه مأزقاً حقيقياً، فأى تراجع في هذه اللحظة سيحسب بأنه استسلام؛ الأمر الذي يفرض أعباء إضافية على المرشد الثالث للحفاظ على صوة الدولة القادرة على الصمود، وإن كان ذلك مقابل الدخول بحرب استنزاف طويلة حتماً ستضعف حجم الدمار والخراب والأعباء الاقتصادية تحت بند (حفظ ماء الوجه).

(9) بوتين بيني مجتبي والصين تحذّر من استهداف المرشد الجديد، <https://www.aljazeera.net/news/2026/3/9>، روسيا- والصين-في-مقدمة-الداعمين-لقرار.

## ✓ خامسا: حرب الطاقة: مضيق هرمز وجزيرة خارك في حرب الاستنزاف

في ضوء غياب مؤشرات الحسم العسكري الواضحة، يمكن قراءة سلوك الأطراف المتصارعة ضمن منطق سيناريو الاستنزاف في بعدها الاقتصادي والنفطي، بهدف إطالة أمد المواجهة ورفع كلفتها على الخصم دون الوصول لحرب شاملة، وفي هذا السياق يبرز السلوك الإيراني في التعامل مع مضيق هرمز، وتحويل مسألة العبور من خلاله إلى عملية محفوفة بالمخاطر ولا يمكن التنبؤ بها وبالتالي خلق حالة عدم يقين في أسواق الطاقة العالمية والدول المصدرة والمستوردة للطاقة، مع الحفاظ على التدفق الجزئي للطاقة.

وفي مقابل ذلك فإن مساعي واشنطن بنقل الصراع داخل المنظومة الاقتصادية الإيرانية، والتلويح بالسيطرة على عقدة حيوية مثل جزيرة (خارك)، يمكن قراءته ليس من منظور عسكري بقدر ما هو تكتيك أمريكي لإعادة صياغة قواعد اللعبة الاستراتيجية وتشكيل التوازن الاقتصادي في الحرب، ورسالة أمريكية بأن الطرف المقابل مستعد لرفعة كلفة الحرب، في ضوء إصرار إيراني على إغلاق مضيق هرمز وبالتالي إجبار إيران على إعادة حساباتها الاستراتيجية.

### ✓ ومن نافلة القول بأن اختيار جزيرة خارك كهدف استراتيجي يعزى للأسباب التالية:

1. أهمية اقتصادية: المركز الرئيس لصادرات النفط الإيرانية، وشريان الاقتصاد الإيراني، حيث يتم تصدير 90٪ من صادرات إيران، أي ما يقارب (1.55 مليون برميل) يوميا.
  2. أهمية عسكرية: إن أي تعطيل لمنشآت الجزيرة سيؤدي لإضعاف قوة إيران وتقليص قدرتها على تمويل عملياتها العسكرية.
  3. أهمية أمنية: موقع الجزيرة في شمال الخليج العربي بالقرب من الساحل الإيراني، أكسبها أهمية عسكرية لمراقبة حركة الملاحة في الخليج وحماية صادرات النفط الإيرانية، وقربها النسبي من مضيق هرمز جعل منها جزءا من منظومة الدفاع البحرية الإيرانية.
- ويمكن تفسير هذه المعادلة من منظور سياسة حافة الهاوية (Brinkmanship) كما طورها Thomas Schelling، حيث يسعى الطرفان لإقناع الطرف الآخر بأنه مستعد لرفع مستوى المخاطر وتحمل الفوضى، وبالتالي إقناعه بالتصعيد ما يؤدي في نهاية المطاف إلى السير نحو حافة الهاوية، من خلال اتباع تكتيكات محسوبة تعابير سقف والتصعيد ومستواه لتجنب الانزلاق في حرب شاملة، وما يميز هذه المواجهة هو دخول الصراع النفطي إلى قلب المواجهة، وبالتالي تحويل الصراع من نزاع إقليمي عسكري إلى إشكالية عالمية نفطية تمس استقرار النظام الاقتصادي العالمي.

ولعل هذه المعادلة تخدم الطرف الأضعف نسبياً، وتمكنه من المناورة لإطالة أمد الحرب ورفع تكلفتها في ضوء عدم قدرته على كسر التفوق العسكري والبحري للطرف الآخر، وبالتالي تحويل الصراع ليشمل منشآت تصدير النفط والممرات البحرية العالمية لتصبح جزء من حرب استنزاف لا يقاس مؤشراً حسمها في ميدان مادي، بل يتجاوزها ليطال القدرة العالمية على تحمل الضغوط الاقتصادية والناجمة عن الاختلالات في أسواق الطاقة العالمية، وهذا يعني أنه من غير المستبعد دخول ممرات جديدة إلى ساحة الصراع مثل باب المندب.

### ✓ سادسا: السيناريو المرجح للحرب: حرب استنزاف طويلة الأمد لإعادة توازن القوى

من منظور واقعي (Realism) فإن مسار الحرب الحالية يتجه نحو حرب استنزاف إقليمية لإعادة توازن الردع الإقليمي والقوى في المنطقة، ووفقاً لهذا المنظور فإن الدول تتحرك بدافع الأمن والبقاء ومنع الاختلال في توازن القوى، فإسرائيل تتطلع لإيران كخصم يهدد وجودها عبر الصواريخ والوكلاء وتعدد الجهات، في المقابل ترى إيران بأن بقاءها كقوة إقليمية يقتضي التصدي لكل محاولات إسرائيل وأمريكا بتسخير التفوق العسكري لإعادة هندسة المنطقة ضدها، لذلك فإن الحرب الحالية تحمل مواجهة واضحة بين عدة تصورات للنظام الإقليمي: تصور إيراني مبني على توسيع النفوذ الأفقي ووحدة الساحات، وتصور إسرائيلي مبني على التفوق العسكري والاستخباراتي بالتوازي مع أطروحة الشرق الأوسط الكبير واعتبار إيران تهديد وجودي للتفوق والوجود الإسرائيلي في المنطقة. وفي ضوء كل ذلك فإن الوقائع تشير أنها حرب ومواجهة عسكرية غير متكافئة، في ظل التفوق العسكري الإسرائيلي - الأمريكي (سلاح جو/ حاملات طائرات/ قدرات استخباراتية)، ما يجعل من مسألة التفوق الإيراني في حرب تقليدية مفتوحة أمر غير وارد، إلا أن السلوك الإيراني الحالي يقرأ من زاوية لجوء إيران لتفعيل أدواتها وقوتها غير التقليدية بقصد المساومة والتهديد وإطالة أمد الحرب ورفع كلفتها على الخصم، لذلك لجأت للتصعيد الأفقي وتوسيع ساحات الصراع، واستهداف القواعد العسكرية وبعض الدول العربية، فضلاً عن تهديد الملاحة البحرية في مضيق هرمز، وهذه كلها شواهد بأن حدود الحرب خرجت من حدود الدولة المركزية إلى فضاء التوازن الإقليمي، وسيناريو الصراع الطويل منخفض الحسم، ليعاد تشكيل موازين الردع بعد هذه المرحلة.

## ✓ سابعاً: انعكاسات الحرب على الأردن: سيناريوهات، تحديات، فرص، توصيات

### - التاريخ المرجعي (14 آذار/ 2026)

مع دخول الحرب أسبوعها الثاني واتساع رقعة المواجهة، بدا واضحاً بأن تداعيات الصراع تجاوزت حدود المواجهة المباشرة بين أطراف الصراع لتمتد إلى معظم مناطق الشرق الأوسط: ففي الخليج العربي تصاعد التوتر حول الملاحاة في مضيق هرمز، وتهديد إيران المستمر باستهداف سفن خصومها، من جانب آخر استمرار الضغط على الجنوب اللبناني إثر تبادل الطرفين - الإسرائيلي والقوات المرتبطة بالمحور الإيراني (حزب الله) - القصف المدفعي والصاروخي، ما نتج عنه موجات نزوح واسعة من القرى الحدودية اللبنانية، قدرت بمئات الآلاف من السكان الذين اضطروا لمغادرة منازلهم. أما في الأراضي الفلسطينية، فقد شهد قطاع غزة والضفة الغربية تزايد واستمرار العمليات العسكرية المكثفة، مع تزايد في القصف الجوي والعمليات البرية، وارتفاع عدد الضحايا وتفاقم الأزمة الإنسانية، خلال فترة الحرب. وفي ظل هذا المشهد الإقليمي لم يجد الأردن نفسه بمنأى عن كل ذلك، حيث أعلنت القوات المسلحة الأردنية في 14 آذار 2026 أن 85 صاروخاً وطائرة مسيرة أُطلقت من إيران باتجاه الأراضي الأردنية خلال الأسبوع الثاني من الحرب، واعترض سلاح الجو الملكي 79 منها، فيما سقطت خمس مسيرات وصاروخ واحد داخل المملكة. كما تعاملت أجهزة الدفاع المدني والشرطة مع 93 بلاغاً لسقوط شظايا وأجسام في مختلف المحافظات، وأسفرت الحوادث عن 9 إصابات متوسطة غادرت المستشفى لاحقاً.

ما يعني أن الأردن جزء من جغرافيا الارتدادات الإقليمية للصراع، يتأثر بما يحصل في الإقليم من اضطرابات خاصة في أسواق الطاقة كما أن تزايد وتيرة استخدام الصواريخ والطائرات المسيرة حول المجال الجوي الأردني، وقيام إيران بكسر قواعد الاشتباك باتجاهات واضحة حين قررت في ضوء تقاطعات معقدة إقحام عدد من الجهات، وبروز مستجدات على الساحة الأردنية تحولت في مجموعها إلى تحديات معلنة، وما يحدث في منطقة يؤثر ببقية مناطق الإقليم.

## ✓ السيناريوهات

### 1. السيناريو الأول: حرب استنزاف إقليمية طويلة الأمد

تستمر إيران بالضغط على الاقتصاد العالمي عبر اللعب بورقة مضيق هرمز واستهداف الملاحة البحرية، مقابل ضغط خصومها على اقتصادها النفطي وقدرتها على التمويل العسكري بالسيطرة على جزيرة خارك.

- بالنسبة للأردن فإن ما ينتج عن هذا السيناريو: هو ضغط مباشر على الاقتصاد ورفع كلف الطاقة والنقل والتأمين، وبالتالي انتقال المملكة من موقع المتأثر بالأزمة إلى موقع الدولة التي تدير آثار الأزمة يومياً.

### 1. السيناريو الثاني: التصعيد الأفقي متعدد الجبهات

انتقال الأزمة من المركز إلى الأطراف، وهذا ما يفسر الضغط المتصاعد على الجنوب اللبناني، ونزوح ما يقارب (800 ألف شخص) واتساع أوامر الإخلاء من جنوب لبنان، كما يبرر تزايد العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة، واتساع الخطر على دول الخليج العربي، ما يعمل على توسيع دائرة الصراع لتتسع وتشكل نظام ضغط إقليمي مفتوح الجبهات.

- بالنسبة للأردن فإن ما ينتج عن هذا السيناريو: هذا السيناريو خطير ويخلق ضغطاً آمناً يضع المملكة كحلقة وسطى في إقليم مجهد، وبين بؤر صراع ثلاثة في آن واحد: أ. من الشمال: الجنوب اللبناني، وبالتالي تشكيل ضغط على سوريا وانعكاسات ذلك على ترتيبات التوازن في الشرق.

ب. من الجنوب: الخليج العربي واضطرابات الطاقة والتجارة والعمالة الأردنية في الخليج.

ج. من الغرب: تدهور الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة وما يحمله ذلك من تبعات أمنية وسياسية.

### 2. السيناريو الثالث: عزلة إيران

هذا السيناريو مطروح، ولا يحمل في مضمونه إسقاط النظام الإيراني عسكرياً، بل تقليص قدرتها، وإضعاف شبكة تحالفاتها وأذرعها الإقليمية، في ظل استمرار تعطيل الملاحة في جزيرة خارك، ورفع التصعيد للبنى النفطية الإيرانية لاحقاً، وبالتالي دفع إيران للتفاوض من موقع الضعف، وفي مرحلة لاحقة قد يؤدي هذا السيناريو (في صورة متفائلة) وفي ضوء استمرار العزلة إلى تخلي إيران عن طرفها الأولي لإعادة ترتيب علاقاتها مع جيرانها في الإقليم، لتصبح أكثر انفتاحاً وواقعية، ووصول الثورة لما يسمى في التعبير التاريخي السياسي (Thermidor of the revolution) بمعنى ان الثورة والأيدولوجية لم تنته بشكل كامل وإنما تبدأ بفقدان حماسها الأيدولوجي شيئاً فشيئاً لتصبح لاحقاً أكثر براغماتية.

وفي تصور متشائم فقد تؤدي العزلة إلى دفع النظام الإيراني لمزيد من التشدد بدلا من الانفتاح، وتعزيز خطاب المواجهة والاعتماد أكثر على أدوات الردع الإقليمي.

- بالنسبة للأردن فإن ما ينتج عن هذا السيناريو: إذا ما تم التعامل مع هذا السيناريو فإن هذا يعني تراجع بعض مصادر التوتر الإقليمي على المدى القريب، ولكنه قد ينتج فراغ يخشى أن يتم استغلاله في العمليات الإرهابية أو التهريب.

### ✓ التحديات في ظل السيناريوهات المطروحة

أ. التحدي الأمني: بالرغم من أن المملكة ليست طرفا في الصراع الحالي، إلا أن تزايد وتيرة استخدام الصواريخ والطائرات المسيرة حول المجال الجوي الأردني، وقيام إيران بكسر قواعد الاشتباك باتجاهات واضحة، يعني ان الحرب لم تعد بعيدة عن الأردن، فقد ورد في البيان الصادر من القوات المسلحة بإطلاق (85) صاروخ وطائرة مسيرة إيرانية باتجاه الأراضي الأردنية في الأسبوع الثاني من الحرب. ما يزيد من الضغط على القوات المسلحة ويخلق أخطار مستمرة على المدنيين والبنى التحتية.

ب. التحدي الاقتصادي: أي اضطراب في سوق النفط أو الملاحة في مضيق هرمز أو الخليج العربي، سيؤدي إلى ارتفاع في أسعار الطاقة والشحن والتأمين، خاصة وأن الأردن دولة مستوردة للطاقة.

ج. تدهور القطاع السياحي والملاحة الجوية: من الطبيعي أن تترافق الأحداث الجارية بإعلان العديد من الدول إغلاق مجالها الجوي، وتأجيل الرحلات الجوية، الأمر الذي يقود إلى تباطؤ حركة الطيران السياحي، وإلغاء الحجوزات السياحية، وتراجع أعداد الزوار في الوقت الذي يبرز قطاع السياحة كأحد أكثر القطاعات كثافة وتوليدا للوظائف، مع مساهمة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي بنحو (19.8%) وفي وقت سجل فيه القطاع السياحي نموا لافتا مطلع (2026).

د. التحدي الجيوسياسي: الأردن يقع في بيئة إقليمية مضطربة وغير مستقرة، الأمر الذي يتطلب إدارة دقيقة للتوازنات السياسية.

هـ. تحدي سياسي مرتبط بإطالة أمد الحرب وأثر ذلك في تطورات الأوضاع في الضفة الغربية: ففي ظل انشغال المنطقة بالواجهة بين إيران وإسرائيل، يبرز خطر استراتيجي يتمثل في احتمالية استغلال إسرائيل لهذا الانشغال لتسريع فرض وقائع جديدة على الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي هذا السياق كان جلاله الملك - حفظه الله ورعاه- أول من حذر من خطورة التطورات في الضفة الغربية وقطاع غزة والتنبيه لحجم الانتهاكات المحتملة وتداعياتها على الاستقرار في المنطقة.

## ✓ الفرص في ظل السيناريوهات المطروحة

أ. استغلال ميناء العقبة: كممر بديل للطاقة والتجارة، في ضوء تزايد المخاطر في الخليج العربي، وبالتالي إمكانية توظيف ميناء العقبة لأن يصبح مركز للدعم اللوجستي للتخزين وإعادة توزيع البضائع، ونقطة عبور للطاقة القادمة من العراق والشرق الأوسط للعالم عبر البحر الأحمر، وبالتالي تعزيز الدور الاقتصادي الأردني.

ب. القيمة الاستراتيجية للاستقرار السياسي والمؤسسي الأردني؛ حيث كشفت الحرب القيمة الكامنة للدول المستقرة والأمنة، وفي مقدمتها الأردن والذي يبرز كفاعل عقلائي (Rational Validated Actor) ودولة مستقرة سياسيا ومؤسسيا أثبتت موثوقية استراتيجية، بقدرتها على تأمين الاستقرار وضبط التوازن الإقليمي، وقدرته على إدارة موقعه الجغرافي بكفاءة، مع الحفاظ على سيادته ومنع تحويل أراضيه لساحة صراع؛ الأمر الذي يعزز قيمته كركيزة توازن في بيئة إقليمية مضطربة، وكشريك موثوق به في معادلة الأمن الإقليمي، وقادر على المساهمة في إدارة الأزمات دون الانخراط في الاستقطابات الحادة، وهذا قد يدفع الى زيادة التعاون مع المملكة باعتبارها بيئة آمنة نسبيا للاستثمار والأعمال.

ج. الخبرة العسكرية الأردنية: امتلاك الأردن خبرة عسكرية وكفاءة مؤسسية أمنية فضلا عن موقعه الجغرافي والذي يربط الخليج والشرق العربي يؤهله للمشاركة بدور محوري والمساهمة بفاعلية في أي ترتيبات عربية مستقبلية بما يعزز الأمن الجماعي العربي والاستقرار الإقليمي ويكرس دور الأردن كشريك أساسي في منظومة الأمن الإقليمي.

د. دور الأردن في إعادة تنظيم الممرات المائية: ففي ضوء الاضطراب الحاصل في الممرات البحرية في الخليج العربي يبرز دور الأردن كحلقة وصل تربط الخليج العربي بالبحر الأحمر عبر خليج العقبة، كما تتيح إمكانية ربط الموانئ غربا مع موانئ الشرق المتوسط عبر ميناء حيفا، الأمر الذي يقلل الاعتماد على الممرات البحرية المنخرطة في معادلة الحرب، وينوع مسارات الملاحة البحرية، وفي سياق الممرات البرية؛ فقد يساهم الانفتاح التدريجي مع سوريا لتحويل الأردن لحلقة وصل لوجستية إقليمية تربط الخليج والشرق العربي وشرق المتوسط بمشاريع نقل وتجارة وطاقات وخطوط كهرباء وغاز عابرة للحدود.

هـ. دور الأردن الدبلوماسي: يضطلع الأردن بدور دبلوماسي فاعل يقوم على قدرته المستمرة في بناء الجسور وتخفيف حدة التوترات في بيئة إقليمية تتسم بالتعقيد

والتقلب، الأمر الذي يعزز مكانته كركيزة اتزان وصوت حكمة واعتدال في الشرق الأوسط. وقد أسهم هذا النهج في ترسيخ صورة الدبلوماسية الأردنية، بقيادة جلاله الملك عبد الله الثاني - حفظه الله ورعاه - الذي يحظى بثقل سياسي وحضور دولي مؤثر، كنموذج لدبلوماسية فاعلة تقوم على استشراف الأزمات والسعي إلى تقديم الحلول، وتحقيق التوازن بين حماية المصالح الوطنية الأردنية والإسهام في دعم الاستقرار الإقليمي.

### ✓ التوصيات

- أ. تطوير البنية اللوجستية واستثمار موقع الأردن الجغرافي بما يتيح للأردن لعب دور فاعل في مسألة تنظيم مسارات الطاقة والتجارة في المنطقة.
- ب. الحفاظ على نهج وسياسة التوازن مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، بما يضمن حماية المصالح الوطنية.
- ج. الاستمرار في تطوير القدرات العسكرية والأمنية الدفاعية وأمن الحدود، وتعزيز الشراكات الدفاعية والأمنية بما يحفظ سيادة الدولة ويحد من انعكاسات الصراع الإقليمي، ويدعم منظومة الأمن الإقليمي.
- د. الحفاظ على صلابه الجبهة الداخلية وامتانتها، بما يضمن الحفاظ على صورة الأردن كبيئة مستقرة في منطقة تشهد اضطرابات متزايدة، وبما يعزز الثقة الاقتصادية لجذب مزيد من الاستثمارات.

## ✓ المراجع

3. بريجج، ديميتري. (د.ت). المنطقة على حافة الانفجار: حسابات الأمن والاقتصاد. مركز أوراسيا للدراسات.  
<https://eurasiaar.org/>
4. يوسف، محمد بسام. (د.ت). المشروع الإيراني الصفوي الفارسي: مقدماته وأخطاره ووسائل التصدي له.  
<https://www.asharqalarabi.org.uk/>
5. كلاوزفيتز، كارل فون. (1997). عن الحرب (ترجمة سليم الإمامي). عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.
6. الجزيرة نت. (2026، 9 مارس). ترامب: الحرب على إيران قصيرة الأمد  
<https://www.aljazeera.net/news/2026/3/9/>
7. الجزيرة نت. (2026، 9 مارس). روسيا والصين في مقدمة الداعمين لقرار اختيار المرشد الجديد.  
<https://www.aljazeera.net/news/2026/3/9/>روسيا والصين-في-مقدمة-الداعمين-
8. القدس العربي. حين يعلن ترامب... ربما نهاية الحرب!  
<https://www.alquds.co.uk/>
9. حزبون، ليال. النظام السياسي الإيراني.  
<https://layalhazboun.wordpress.com/>النظام-السياسي-الإيراني/
10. مركز أوراسيا للدراسات. إيران ما بعد خامنئي: النظام البنيوي والاستمرارية الاستراتيجية في مواجهة صدمة الاغتيال <https://eurasiaar.org/>.
11. ما بين السيطرة الجوية واستنزاف القدرات: محاكاة الحملة الأمريكية-الإسرائيلية على إيران <https://youtu.be/40UliCBWOBQ>.
12. Hafezi, P., & Lubell, M. (2026, March 8). *Iran names Khamenei's hardline son Mojtaba as new supreme leader, oil surges*. Reuters.  
<https://www.reuters.com/world/europe/trump-rejects-settling-iran-war-raises-prospect-killing-all-its-potential-2026-03-08/>
13. Wintour, P. (2026, March 9). *Iran's new supreme leader brings mystery element to Middle East crisis*. The Guardian.

<https://www.theguardian.com/world/2026/mar/09/iran-supreme-leader-brings-mystery-element-to-middle-east-crisis-mojtaba-khamenei>

14. Trofimov, Y. (2026, March 9). *U.S. and Iran predicted a very different war than the one now being waged.* The Wall Street Journal.  
[https://www.wsj.com/world/middle-east/us-iran-war-expectations-7f9d9229?st=J3s5FE&reflink=article\\_whatsapp\\_share](https://www.wsj.com/world/middle-east/us-iran-war-expectations-7f9d9229?st=J3s5FE&reflink=article_whatsapp_share)
15. Kahl, C. H. (2026, March 10). *What is the endgame in Iran? Trump needs to figure out what he wants—and quickly.* Foreign Affairs.  
<https://www.foreignaffairs.com/iran/what-endgame-iran>
16. Christou, W. (2026, March 14). Entire families wiped out and towns emptied as Israel's war on Lebanon intensifies,  
<https://www.theguardian.com/world/2026/mar/14/lebanon-israel-hezbollah-war-deaths>

## إسرائيل والحرب على إيران: معضلة الحسم العسكري وإعادة تعريف النصر

بإشراف الاستاذ الدكتور حسن المومني  
إعداد الدكتور عماد الحمادين

### ✓ أولاً: مقدمة

تدخل الحرب بين الولايات المتحدة واسرائيل من جهة والجمهورية الاسلامية الايرانية من جهة اخرى اسبوعها الثالث تقريبا، وهي سجال بين طرف توقع نهايتها خلال ايام معتمداً على استراتيجية الحرب الخاطفة، وطرف يقا تل حربة الاخيرة متعهداً بان تكون الحرب طويلة ومرهقة وعالية التكاليف، راهنت اسرائيل على فرضية أن إزالة النظام أو تغييره هو الحل الوحيد الذي يمكن اسرائيل من أن تشعر بالامن باعتبار أن إغتيال المرشد والطبقة الاولى تقريبا من السياسيين والعسكريين الايرانيين الذين يديرون المشهد الايراني سيؤدي الى سقوط النظام بشكل كامل، وسيجعل الايرانيون يثورون من اجل الحرية.

تناقش هذه الورقة الموقف الاسرائيلي في الحرب الحالية وتجيب على مجموعة من الاسئلة اهمها: هل تكتفي اسرائيل في هذه المرحلة بما تم تحقيقه من إضعاف للنظام وتدمير البرنامج النووي الايراني؟ ماذا يعني انتخاب مرشد جديد لإيران بالنسبة لإسرائيل؟ مالدور الذي ستقوم به إسرائيل في حال توقفت الحرب بدون تحقيق الاهداف المعلنة؟ كيف يكون النصر اذا توقفت العمليات بشكل سريع من قبل الرئيس ترمب؟

انهاء الحرب في الفترة الحالية دون تحقيق الاهداف التي سُنت من اجلها سيرفع من الكلفة على الجانب الامريكي والاسرائيلي وقد يؤثر بشكل كبير على الانتخابات النصفية للكونغرس الامريكي وعلى الانتخابات الاسرائيلية نهاية هذه السنة والتي يطمح للفوز بها رئيس الوزراء نتنياهو، لكن كيف يمكن الخروج من الحرب دون هذه التكلفة أو بتكلفة أقل؟

## ✓ ثانياً: فرضية الحرب القصيرة الخاطفة

كان الهدف من الخطة الامريكية الاسرائيلية الاولية للحرب جعل الحرب قصيرة وخاطفة باستخدام قوة مركزة وشديدة تستهدف مراكز القرار السياسي والعسكري واحداث صدمة استراتيجية تؤدي الى شلل النظام وتغييره من الداخل، لكن التوقعات لم تتحقق، فعلى الرغم من أن إيران تعرضت لضربة قوية بما فيها إغتيال المرشد الاعلى وتدمير مواقع حساسة، إلا أن النظام لم ينهار، بل تمكن من مواصلة العلميات العسكرية، ويرد على النار بشكل مؤثر وباستراتيجية التصعيد المتدرج وهي إستراتيجية تهدف للحفاظ على النسق القتالي مع إرهاق الخصم وإستنزافه.

تعتمد ايران في استراتيجتها ايضاً على جعل الحرب مكلفة لكل من امريكا واسرائيل، بل ورفع الكلفة ايضاً على الدول التي تستضيف قواعد امريكية في المنطقة، حيث جاء الرد الايراني بمهاجمة دول الخليج جميعاً بالاضافة للاردن، تشير التقديرات أن النظام الايراني في هذه المرحلة قد يكون يدير حرباً الاخيرة والتي لطالما تجنبها من خلال إنشاء دفاعات متقدمة من مجموعات العملاء والبرنامج النووي.

الحرب القصيرة التي تحقق نصر سياسي هي مايفضله الرئيس الامريكي حيث تفيد الاستراتيجية الامريكية الاخيرة أن أي إنخراط أمريكي في أي صراع يجب أن يخدم المصالح الامريكية أولاً، ومن ثم يجب أن لا تكون حرباً طويلة تكلف الولايات المتحدة الكثير من المال والجهد والضحايا، في الحرب الايرانية الاخيرة لا يبدو أن سيناريو الحرب السريعة مع تحقيق الاهداف المرجوة ممكناً في المدى القريب، فشل فرضية الحرب الخاطفة يضع اسرائيل في معضلة وخاصةً اذا ما قرر الرئيس الامريكي أنه بمجرد إضعاف إيران فقط سيُنهي الحرب دون تغيير حقيقي للنظام ودون أن تكون إيران دولة لا تشكل أي تهديد لاسرائيل.

## ✓ ثالثاً: العوامل التي تحدد انتهاء الحرب

بالإضافة الى مزاج الرئيس الامريكى الذي قد ينهي الحرب بأي لحظة حسب ما يراه نصراً، فإن هنالك مجموعة من العوامل التي تلعب دوراً حاسماً في إنهاء الحرب الحالية حتى ولو لم تتحقق جميع الاهداف وأهمها:

**إولاً:** تقييم الأضرار العسكرية (battle damage assessment; BDA) على الارض وهل فعلاً تم تدمير جميع مواقع القوات الايرانية ومنصات إطلاق الصواريخ، هل تمت السيطرة الجوية للقوات المهاجمة، أم ان الواقع يشير الى غير ذلك، في هذه الحالة وبالرغم من الادعاءات الامريكية والاسرائيلية والمتعلقة بعدد الاهداف التي تمت مهاجمتها ومدى الحاق الضرر، إلا أن إيران مازالت قادرة على ارسال الصواريخ والطائرات بدون طيار، صحيح أنها متذبذبة ولكنها مستمرة، مما يشير الى أن تحديد فعلي لمدى نجاح القوات المهاجمة غير يقيني.

**ثانياً:** التداعيات الاقتصادية للحرب وخاصة إغلاق مضيق هرمز، فإيران تملك القدرة على إغلاق المضيق والتسبب في مشكلة عالمية في سوق الطاقة، تراهن إيران في أن الإرتفاع الكبير في أسعار الطاقة ولمدة غير قصيرة سيزيد من الضغط العالمي والشعبي الداخلي على الرئيس ترامب ويُعجل بنهاية الحرب.

**ثالثاً:** الخسائر البشرية الأمريكية في الحرب، وهذه قد تكون أقل العوامل قلقاً في هذه المرحلة نظراً لأن الاصابات الامريكية قليلة، فإرتفاع عدد الضحايا قد يؤدي إلى تغير كبير في المزاج السياسي داخل الولايات المتحدة، حيث يُظهر التاريخ الأمريكي حساسية كبيرة للرأي العام تجاه الحروب التي تتسبب بخسائر بشرية كبيرة.

**رابعاً:** الضغوط الإقليمية والدولية: الدول الخليجية التي تستضيف قواعد عسكرية أمريكية تجد نفسها في موقع حساس نتيجة الهجمات الإيرانية، إستمرار هذه الهجمات قد يدفع هذه الدول إلى ممارسة ضغوط دبلوماسية على واشنطن لتقليل مستوى التصعيد العسكري.

**خامساً:** قدرة الجهات المتحاربة على إدامة المعركة فنياً، وخاصةً الذخائر الذكية المعترضة للصواريخ الايرانية، ذكرت وسائل امريكية ان تكلفة الاسبوع الاول من الحرب كلفت 11.3 مليار دولار. وكذلك ومدى قدرة إيران على الصمود فترة طويلة مع احتمالية أن تنفذ الصواريخ الباليستية الايرانية،

أخيراً: الضغط والانتقادات التي يمكن لحركة ماغا MAGA التي ينتهي إليها الرئيس الأمريكي أن تمارسها على إدارة الرئيس ترامب ، حيث أن هذه الحركة دعمت الرئيس ترامب بناءً على شعارات إنهاء الحروب والاهتمام بالداخل الأمريكي وهو عكس ما يحدث الآن. جميع هذه العوامل تصب في صالح إنهاء الحرب مبكراً، ولكن ليس في صالح إسرائيل. في هذه الحالة، المطلوب من إسرائيل من أجل استمرار الحرب وحتى تحقيق النتائج التي ترغبها هو إدامة التنسيق الاستراتيجي المستمر مع واشنطن ، وإعادة تعريف ما هو النصر حتى يتسنى الاستمرار في الحرب.

### ✓ رابعاً: ما هو تعريف النصر حسب رؤية طرفي النزاع؟

تعريف ما هو النصر قد يكون موضوعاً شائكاً لما يحمله من تبعات أو التزامات، فإذا تم تعريف النصر حسب وجهة النظر الإسرائيلية فإنه قد يختلف كثيراً عن وجهة النظر الأمريكية للحرب؛ فكل طرف ينظر للنصر من منظور مصلحته الخاصة، ففي الحالة الأمريكية تُراهن أمريكا على جعل تعريف النصر غامضاً وغير محدد حتى يمكن الانسحاب بطريقة تحفظ ماء الوجه؛ فإذا كانت تكلفة الحرب باهظة على الطرف الأمريكي فقد يكفي بما تم تحقيقه من هزيمة لإيران، في هذا السياق ، تضاربت تصريحات الإدارة الأمريكية بهذا الشأن كثيراً فالرئيس الأمريكي يصرح بأن الحرب انتهت إلى حد كبير ووزير الحرب الأمريكي يقول إن الحرب قد بدأت الآن، التصريحات الأخيرة من الرئيس ترامب، قال إنهم انتصروا ولكن ليس بالقدر الكافي، ولكن ما هو القدر الكافي الذي يعنيه الرئيس الأمريكي؟ هذه التصريحات قد يكون الهدف منها تهدئة أسواق النفط التي بدأت ترتفع بشكل كبير، وقد يكون أيضاً الهدف منها إيجاد أرضية للخروج من الحرب مع إيران ولكن بطريقة لا تُظهر أن أمريكا خاضت حرباً عبثية.

بالنسبة لإسرائيل، فإن تعريف النصر هو تحقيق الأهداف التي بنى عليها نتنها هو الرواية الإسرائيلية للتحريض على الحرب، وهي تغيير النظام أو إسقاطه وإستبداله بنظام يمكن أن تتعامل معه إسرائيل ويحقق شروطها في نزع فكرة بناء أسلحة نووية، وانتهاء برامج الصواريخ البالستية الإيرانية، وتسليم اليورانيوم المخصب، وإيقاف أي دعم للأذرع والعملاء الإيرانيين، لغاية الآن لم تتحقق هذه الأهداف وغير معروف كيف يمكن أن تتعامل إسرائيل مع ما يمكن أن يُسمى نصراً من جهة الأمريكيين الواقع إذا أرادت الدولتين إنهاء الحرب فيجب الاتفاق على تعريف للنصر وتسويق التعريف الجديد لمواطني الدولتين.

توقعات النصر الشامل أو حسب نظرية الالعب النصر الصفري الذي يكسب فيه خصم كل شيء من تحقيق الاهداف الى فرض الشروط ويخسر فيه الطرف الآخر كل شيء لم يعد حسب تصريحات المسؤولين في الولايات المتحدة وأسرائيل يمكن تحقيقه في الحالة الايرانية، حتى وإن خسرت إيران كل شيء تقريباً ولكنها لم تستسلم للشروط التي وضعها الدول المهاجمة فلا يعتبر ذلك نصراً، في التصريحات الاخيرة لنتنياهو يظهر تراجعاً عن ما كان يسميه شروط استسلام إيران، فقد أشارت صحيفة الجيوزليم بوست يوم 13 آذار أن نتنياهو "قال إن إيران لم تعد التهديد الذي كان" بالرغم من أن تلك الليلة شهدت هجوماً ايرانياً منسقاً مع حزب الله لمدة 5 ساعات أسفر عن العديد من الإصابات هذا يعني أن كرة التصريحات ستتدحرج الى الخلف لإعلان نصر حتى يمكن حفظ ماء الوجه، طبعاً هذا لا يعني أن إيران ربحت الحرب.

### ✓ خامساً: حسابات الوضع الاسرائيلي الداخلي للحرب

تُظهر إستطلاعات الرأي لمعهد الأمن الوطني الإسرائيلي الأخيرة أن الإسرائيليين يؤيدون الحرب على إيران بنسبة 81% ومن الحزبين، وهي نسبة عالية لبلد يتعرض للحرب من أكثر من جهة، 63% من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن الحرب يجب أن تستمر حتى يسقط النظام الإيراني و 62% مستعدون للعيش تحت القصف لمدة شهر، بالنسبة لوضوح أهداف الحرب فإن 86% من الإسرائيليين يتفهمون هذه الاهداف، تُظهر إستطلاعات الرأي أيضاً نسبة 85% ثقة عالية في الجيش والاجهزة الأمنية الاسرائيلية، نسبة تأييد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو 38% بزيادة 4% عما كانت عليه الشهر الماضي وهي نسبة عالية نظراً لتباين الشعب اليهودي ووجود معارضة قوية، ولدى ناخي ومؤيدي حزب نتنياهو ترتفع النسبة الى 79%، ماذا تعني هذه الأرقام للحرب مع إيران؟

تُظهر النسب العالية لآخر إستطلاع للرأي المذكورة أعلاه أن الشعب الإسرائيلي يعتقد أن إيران هي التهديد الأول للأمن الاسرائيلي وأن الدولة محقة في ذهابها للحرب، التأييد العالي لتدمير إيران والتأييد أيضاً لرئيس الوزراء يعطي إنطباعاً بأن الشعب أصبح مشغولاً بالأمن أكثر من أي شيء آخر حتى أنه مستعد للبقاء في الملاحيء لمدة شهر من أجل أن يتم القضاء على التهديد الايراني، عملية أمننة الشعوب أو حسب نظرية كوبنهاجن للأمن وهي تحويل أي أمر يهدد الشعب الى قضية أمنية كبرى يستغلها السياسيون لإبقاء الشعوب متعلقة بهم ومسيطر عليها وتُبعد الشعب عن المطالبة بالحقوق الأساسية.

قد تعطي هذه الإستطلاعات الحكومة الإسرائيلية الحرية في الحركة للحرب والقدرة على تحمل الضربات الإيرانية لمدة معينة ولكن ماذا سيحدث لو لم تتوقف الصواريخ الإيرانية عن التساقط في إسرائيل؟ هذا ما قد يجعل نتينا هو يفكر مع الرئيس ترامب بإستراتيجية للخروج من الحرب تضمن إظهار نصر معين وتدمير واسع لإيران دون تحقيق الأهداف الأساسية للحرب.

### ✓ سادساً: تأثير انتخاب مرشد جديد لإيران

الاستطلاعات الإسرائيلية السابقة التي تظهر شعبية لرئيس الوزراء الإسرائيلي في سعيه لتغيير النظام الإيراني قد تتغير في المرات القادمة بسبب انتخاب مجتبي ابن المرشد الإيراني الذي تم اغتياله مع مجموعة من القيادات الإيرانية في أول موجة من الحرب. فخلال مدة قصيرة تم تعيين مرشد أعلى لإيران ، هو مجتبي ابن خامنئي في رسالة قوية لأمريكا وإسرائيل مفادها أن النظام الإيراني متماسك وأن تعيين مرشد جديد من المحافظين المؤيدين للحرس الثوري الإيراني يُثبت فشل الاستراتيجية التي كانت تستهدف تغيير النظام بشكل كامل، وهذا يعني أن الصراع لن ينتهي بتغيير القيادة الإيرانية، إضافة إلى ذلك، فإن الاستراتيجية الإيرانية الحالية في القتال، وهي ما سميت بالاستراتيجية الفسيفسائية (Mosaic Strategy)، والتي تعني بمفهومها الأوسع اللامركزية والحرية للوحدات المقاتلة في الرد على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية دون الحاجة للعودة إلى القيادة المركزية الإيرانية. هذه الاستراتيجية وضعت من قبل القيادة الإيرانية السابقة، ويعتبر مجتبي خامنئي أحد أعمدتها غير الرسمية. والدليل أن موجة عنيفة من الهجمات الإيرانية توافقت مع إعلان مجتبي كمرشد جديد لإيران، في تقرير لرويتز أفادت أن تعيين مجتبي كشخص محسوب ومدعوم من الحرس الثوري سيزيد من تطرف النظام وسيجعل المفاوضات معه صعبة جداً، خاصة إذا لم تستطع الولايات المتحدة تدمير منظومات الأسلحة الاستراتيجية التي يعتمد عليها الحرس الثوري في حربه الأخيرة، وفي حال توقفت الحرب على هذه الحال، فإنه من المتوقع أن يُسارع الحرس الثوري بإعادة تزويد وبناء الأذرع الإيرانية مثل حزب الله والحوثيين والجماعات الشيعية العراقية، وفي هذه الحالة، لربما نشهد محاولات إسرائيلية لاغتيال المرشد الجديد تحسباً من سيناريو أسوأ من السابق.

## ✓ سابعاً: ماذا لو سقط النظام الإيراني

إيران دولة بمساحة تقارب 1.8 مليون كم<sup>2</sup> ويقطنها نحو 90 مليون نسمة، بتنوع عرقي يشمل الفرس والأذريين والكرد والبلوش والعرب وغيرهم، إستغلال طموحات الأقليات في الدول التي تسعى إسرائيل لتفتيتها يصب في صالح إسرائيل.

فرضية سقوط النظام الإيراني قد تكون أصبحت بعيدة المنال نظراً لوجود مؤشرات في مصلحة بقاء النظام لا سقوطه، تعيين مرشد جديد من المحافظين وكذلك تماسك القوات المسلحة الإيرانية والقيادة التي لم يظهر أي بوادر على إنشقاقات بين صفوفه تشير إلى إستبعاد فرضية سقوط النظام.

ولكن الأمور مازالت غير محسومة بشكل نهائي فحتى لو وضعت الحرب أوزارها في هذه الفترة فقد نشهد محاولات إسرائيلية وأمريكية لإسقاط النظام الجديد من خلال محاولات متكررة لإغتيال المرشد الجديد أو إشعال إحتجاجات كبيرة في أنحاء إيران، وفي حال سقوط النظام قد يؤدي إلى صراع متوقع بين الحرس القديم وخاصة بقايا الحرس الثوري والنظام الجديد، النظام الإيراني الذي تشكل خلال الخمسين سنة الماضية وبنى أجهزة أمنية مختلفة الغايات ومتكاملة فيما بينها، مثل الحرس الثوري، وقوات الباسيج وقوات مكافحة الشغب والاضطرابات، لن تتبرخين ليلة وضحاها.

تقسيم أو سقوط إيران في فخ الضعف والتقسيم يؤثر بشكل كبير على دول المنطقة ومنها تركيا التي عانت من التمرد الكردي من بعض الأحزاب كحزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، ففي حال دعمت واشنطن وتل أبيب الأكراد من أجل القيام بعمل ضد إيران وتأسيس نوع من الحكم الذاتي فإن ذلك يؤثر بشكل كبير على الأكراد في تركيا وفي سوريا.

تقسيم إيران أو إضعافها بشكل كبير ونشوء كيانات موازية للدولة كما في الحالة اللبنانية، سيؤثر بشكل كبير على إقتصاد العالم أيضاً، القوى التي تأثرت مصالحها من سقوط النظام ستدخل في عمليات نقل النفط ومرورة من مضيق هرمز وبالتالي رفع أسعار الطاقة عالمياً، وهذا ما تتخوف منه كثير من الدول في الوقت الحالي ولا تشجع على هكذا سيناريو، الأزمات الإقتصادية الناشئة عن سقوط الأنظمة تؤدي عادة إلى موجات نزوح كما حدث في سوريا والعراق، في الحالة الإيرانية فإن أعداد النزوح قد تكون كبيرة جداً، سوريا سكانها 25 مليون، نزح منهم 7 مليون بينما إيران 90 مليون مما يعطي نظرة على مدى عمق مشكلة النزوح كيف ستكون.

مسألة مهمه وهي أن إيران لديها مخزون أسلحة كبير قد يتم السيطرة عليه من قبل جماعات مناصرة للنظام الجديد أو جماعات تنتفع إقتصاديا من تهريب الأسلحة أو جماعات إرهابية، خلال الحرب الأهلية الليبية سيطرت مجموعات معينة على أسلحة الرئيس السابق القذافي والذي سرعان ما إنتشرت في القارة الإفريقية مع المهربين والجماعات الإرهابية، وأصبحت مصدر قلق لدول المنطقة الإفريقية، من المتوقع إنتشار الأسلحة الإيرانية الخفيفة والمتوسطة التي ستكون لها تداعيات كبيرة على الأمن الإقليمي والدول.

فراغ إسرائيل من الجهد الإستخباري الذي كانت تؤديه أجهزتها المختلفة في مراقبة حزب الله والفصائل الفلسطينية وإيران والأذرع الأخرى المرتبطة بها في المنطقة والعمليات العسكرية المستمرة على إفتراض سيناريو سقوط إيران سيتم توجيهه باتجاه الأطراف الأخرى في الإقليم ننتيا هو كان واضحاً في ذلك بقوله نحن نعمل ضد محور شيعي متداعي وضد محور سني متصاعد مما يعني أن المقدرات السابقة ستتوج في هذا الاتجاه. إذا تم إسقاط إيران فإن خيار التطبيع مع السعودية يصبح أسهل على إسرائيل، وحسب ما قاله كاتس وزير الخارجية الإسرائيلي : إن التطبيع سيكون بشروط إسرائيلية، يعني التطبيع المشروط بحقوق فلسطينية أو دولة فلسطينية إنتهى.

### ✓ ثامناً: السيناريوهات المتوقعة

#### السيناريوهات المحتملة للحرب

#### ■ السيناريو الأول: إنهاء الحرب بتسوية غير حاسمة (السيناريو الأكثر ترجيحاً)

في هذا السيناريو تقرر الولايات المتحدة إنهاء العمليات العسكرية بعد تحقيق أهداف محدودة مثل تدمير جزء مهم من البرنامج النووي الإيراني. إضعاف القدرات الصاروخية الإيرانية. توجيه ضربة قوية للبنية العسكرية للحرس الثوري. لكن دون إسقاط النظام الإيراني أو تغيير بنيته السياسية. وقد يتم إعلان وقف إطلاق نار غير رسمي أو إتفاق بوساطة دولية يسمح لجميع الأطراف بإدعاء تحقيق قدر من النصر. هناك مجموعة من الدلالات على ان هذا السيناريو هو المرجح في الفترة الحالي أهمها:

❖ أعلنت الولايات المتحدة على لسان رئيسها أنها حيّدت التهديد النووي الإيراني بشكل كبير يصعب إعادة بناؤه مرة أخرى.

- ❖ أعلنت إسرائيل انها أضعفت إيران بشكل غير مسبق حيث قال رئيس الوزراء ان إيران اصبحت اضعف كثيرا مما كانت عليه. وكذلك اشار الى ان هذه المعركة هي جولة في طريق انهاء النظام الايراني مما يعني انه حتى لتوقفت الحرب فليست مشكلة كبيرة نظرا لما تم تحقيقه.
- ❖ إنخاب مجتبي خامنئي قد يكون اضعف كثيرا فرضية اسقاط النظام بالكلية وعدم قدرة اسرائيل والولايات المتحدة على اغتيال مجتبي خامنئي في هذه المرحلة تؤكد ان الحرس الثوري مستعد للاستمرار في هذه الحرب حتى النهاية.
- ❖ الصمود الايراني الغير متوقع من جميع الاطراف لغاية الان يرفع التكلفة بشكل كبير على الدول المهاجمة ويجعلها تعيد حساباتها الحربية
- ❖ قد يكون من العقلاني لإسرائيل وامريكا ايقاف الحرب في هذه المرحلة واعلان النصر لما تحقق بدون التركيز على اهداف صعبة واستثمار الفوز وخاصة ان كلا الدوليتين مقبلتين على انتخابات مهمة تحدد مستقبل اقلاد الحاليين.
- ❖ ان الولايات المتحدة تقريبا استفدت جميع مالدئها من ترسانة نوعية باستثناء الزحف البري والضربة النووية وهاتين الطريقتين متسبعتان في حستب الدولتين الان على الاقل.

ولكن ايقاف الحرب في هذه المرحلة يعني:

- ❖ إستمرار التوتر الإقليمي. حيث مازال لايران اذرع يمكن استخدامها في اثاره الفوضى بالمنطقة. إستمرار الحرب غير المباشرة في المنطقة عبر الوكلاء.
- ❖ إعادة بناء إيران لقدراتها العسكرية. وبوجود مجتبي خامنئي ستعمل بكل قوتها لاعادة وتعويض ما فقدته بالحرب وتقوية الجبهة الداخلية لمنع تكرار مظاهرات سابقة.

التقدير:

هذا السيناريو هو الأكثر واقعية لأن كلفة الحرب الطويلة مرتفعة على جميع الأطراف

## ■ السيناريو الثاني: حرب إستنزاف طويلة (إحتمال ضعيف)

في هذا السيناريو تستمر الحرب لفترة أطول دون حسم واضح، حيث تعتمد إيران على إستراتيجية رفع كلفة الحرب عبر استمرار الهجمات الصاروخية وضرب القواعد الأمريكية في المنطقة وتهديد الملاحة في مضيق هرمز. كذلك ستقوم إيران بتحريك الأذرع الإقليمية مثل حزب الله والحوثيين.

في المقابل تستمر الولايات المتحدة وإسرائيل في:

- الضربات الجوية.
- العمليات الإستخبارية.
- إستهداف القيادات العسكرية.

دلالات هذا السيناريو:

يتحول الصراع إلى حرب إستنزاف شبيهة بحروب الشرق الأوسط الطويلة.  
النتائج:

- إرتفاع أسعار الطاقة عالمياً.
- زيادة الضغط السياسي على الإدارة الأمريكية.
- تراجع الدعم الشعبي للحرب مع مرور الوقت.

التقدير:

هذا السيناريو ممكن لكنه أقل احتمالاً لأن الولايات المتحدة عادة تتجنب الحروب الطويلة. وحسب الاستراتيجيات الأمريكية الأخيرة لوزارة الحرب والخارجية فان سيناريوهات الحروب الطويلة المكلفة غير وارد.

## ■ السيناريو الثالث: إنهيار النظام الإيراني (الأقل احتمالاً)

يُعد هذا السيناريو الأكثر تطرفاً والأقل احتمالاً لكنه الأكثر تأثيراً.  
يمكن أن يحدث في حال:

- تصاعد الضربات العسكرية بشكل كبير.
- حدوث إنقسام داخل النخبة الإيرانية.
- إندلاع احتجاجات داخلية واسعة.
- فقدان الدولة القدرة على السيطرة.

## النتائج المحتملة:

1. صراع داخلي بين مؤسسات الدولة.
  2. تدخلات إقليمية ودولية.
  3. احتمال تفكك الدولة أو ظهور كيانات محلية.
  4. انتشار واسع للأسلحة في المنطقة.
  5. موجات نزوح كبيرة.
- كما أن إهيار إيران قد يخلق فراغاً إستراتيجياً كبيراً في الشرق الأوسط.

## التقدير:

رغم أنه هدف مطروح في بعض الخطابات السياسية، إلا أن هذا السيناريو ضعيف الاحتمال لأن الدولة الإيرانية تمتلك مؤسسات أمنية وعسكرية قوية.

التقدير النهائي للسيناريوهات:

السيناريو	التأثير على المنطقة	إحتمال الوقوع	إسرائيل
تسوية غير حاسمة	متوسط	مرتفع	غير مفضل لكن يمكن التعامل معه
حرب إستنزاف طويلة	مرتفع	متوسط	غير مفضل بشكل كبير
سقوط النظام الإيراني	شديد التأثير	منخفض جداً	مفضل

## ✓ تاسعاً: الخلاصة

تشير المعطيات الحالية إلى أن الحرب تتجه على الأرجح نحو تسوية غير حاسمة تسمح لجميع الأطراف بإعلان نوع من النصر السياسي، دون تحقيق الأهداف القصوى التي طُرحت في بداية الحرب، ومع ذلك فإن الصراع بين إسرائيل وإيران لن ينتهي فعلياً، بل سيستمر في أشكال مختلفة من المنافسة والصراع غير المباشر في المنطقة.

## دول الخليج العربي من الحرب الامريكية - الايرانية: الحياد الحذر وادارة

### المخاطر

#### ✓ الخلاصة التنفيذية

تواجه دول الخليج العربي اليوم أصعب اختبار استراتيجي لها منذ عقود. لم تعد الحرب مجرد تهديد نظري أو مناوشات إقليمية، بل أصبحت واقعاً عسكرياً مباشراً تُقصف فيه أراضيها ومنشآتها الحيوية بالصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية رداً على الضربات الأمريكية الإسرائيلية. دول الخليج التي طالما تمتعت بالأمن في محيط مضطرب ودخلت منذ زمن بعيد في علاقات شراكة أمنية وسياسية واقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تعزيز أمنها، تجد نفسها تحت القصف في حرب ليست حربها ولم تشارك فيها. تعتمد دول الخليج بشكل كبير على الاستقرار الإقليمي لضمان استمرار صادرات الطاقة وحماية مشاريعها الاقتصادية والتنموية الكبرى.

في سعيها للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، تتمسك دول الخليج رسمياً بموقف "الحياد النشط" والدفاع الذاتي ومحاولات خفض التصعيد عبر الدبلوماسية والوساطة. ومع ذلك، فإن تصاعد شدة الهجمات الإيرانية ودقتها جعل الحفاظ على هذا الحياد أمراً بالغ الصعوبة ومكلفاً جداً على المستويات الأمنية والاقتصادية والسياسية. الدقة التي أصيبت بها القواعد الأمريكية في دول الخليج تفتح مجالا واسعا لتصور ان إيران قد يكون لديها من يساعدها استخبارياً.

وفي هذا السياق، الهجمات الإيرانية الغير متوقعة على دول الخليج ولدت قناعة متنامية وان كانت خجولة بأن الاستراتيجيات الأمنية السابقة المتعلقة الاعتماد الكلي على القواعد الأمريكية بحاجة لإعادة صياغة شاملة. الاستراتيجية العامة لدول الخليج في الحرب الاخير تراعي حساسية موقعها الجغرافي ومكانتها العالمية كمصدر للطاقة واهمية الامن الاقليمي كركيز اساسية يعتمد عليها اقتصادها وطبيعة الحياة الاجتماعية والتنوع الثقافي لديها، وعليه، تركز دول الخليج على امور اهمها:

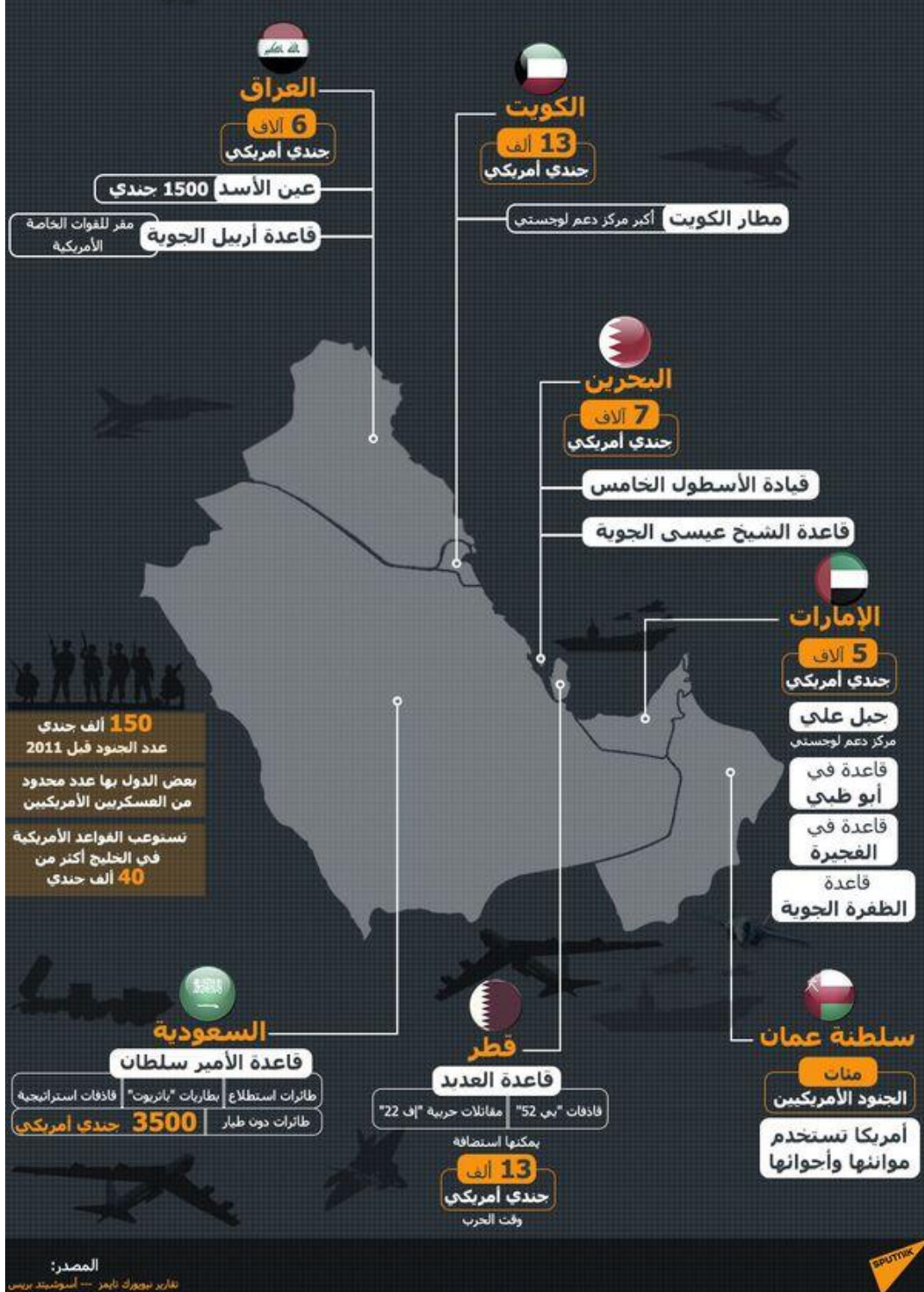
- تجنب الانخراط المباشر في الحرب

- الحفاظ على العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وخاصة ان الولايات المتحدة هي المزود الرئيسي لاسلحة الدفاع الجوي. لكن هذه العلاقة ستكون مدار نقاش كبير بعد الحرب.
- منع تحول الحرب الى صراع اقليمي شامل.

### ✓ تحليل عناصر الموقف

أ في المرحلة الاولى من الهجمات تمكنت إيران من الحاق الضرر ببعض القواعد الامريكية التي تستضيفها الدول الخليجية (انظر خارطة القواعد الامريكية الشكل رقم 1 بالاسفل) مثل قاعدة العديد في قطر. وفي البحرين مقر قيادة الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية الذي يشمل نطاق مسؤوليته الخليج والبحر الأحمر وبحر العرب وأجزاء من المحيط الهندي. وفي الكويت تشمل عددا من المنشآت العسكرية مترامية الأطراف معسكر عريفجان، المقر المتقدم للقيادة المركزية للجيش الأمريكي. وفي الإمارات حيث تعتبر قاعدة الظفرة الجوية، الواقعة جنوب العاصمة الإماراتية أبوظبي، والتي تتشاركها مع القوات الجوية الإماراتية، مركزا مهما للقوات الجوية الأمريكية التي دعمت المهام الرئيسية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى عمليات نشر قوات الاستطلاع في جميع أنحاء المنطقة، وفقا للقيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية. أما في العراق تحتفظ الولايات المتحدة بوجودها في قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار الغربية لدعم قوات الأمن العراقية والمساهمة في مهمة حلف شمال الأطلسي، وفقا للبيت الأبيض. أما في السعودية فيعمل الجنود الأمريكيون في السعودية - الذين بلغ عددهم 2321 جنديا في عام 2024 وفقا لرسالة من البيت الأبيض - بالتنسيق مع الحكومة السعودية، حيث يوفر قدرات الدفاع الجوي والصاروخي ويدعمون تشغيل الطائرات العسكرية الأمريكية. في التقديرات الامريكية للحرب لم يتوقع الامريكان ان تبادر طهران لمهاجمة الدول الخليجية كما عبر عن هذا الموقف الرئيس الامريكي.

# خريطة القواعد العسكرية الأمريكية في الخليج



ب في المرحلة الثانية تطورت الهجمات الإيرانية حيث تبين قدرتها على الوصول إلى منشآت النفط والغاز والمطارات والموانئ ومحطات تحلية المياه في مختلف دول الخليج. هذا لا يهدد الأمن القومي فحسب، بل ينسف أسس الاستقرار الاقتصادي القائم على تصدير الطاقة وجذب الاستثمار والسياحة. وبالرغم من أن الهجمات تركزت على القواعد الأمريكية إلا أن تطورات الحرب الأخيرة أثبتت أن إيران قد توسعت في الهجمات لتشمل منشآت اقتصادية. مؤخراً قامت الولايات المتحدة بالهجوم على جزيرة خارك الإيرانية التي يتم تصدير معظم نفط إيران منها مما جعل إيران تهدد باستهداف منشآت النفط والشركات المرتبطة بالولايات المتحدة.

ت عجز الردع الأمريكي المسبق، حيث لم تمنع القواعد الأمريكية المنتشرة في الخليج طهران من شن هجمات هجومية. هذا عزز الشعور بـ "تآكل المظلة الأمنية" وأكد أن الاعتماد على واشنطن وحدها لم يعد ضماناً أمنية كافية. وفي هذا السياق فإن استهداف المنشآت النووية الإيرانية قد يحمل مخاطر كبيرة على دول الجوار فيما إذا تسربت إشعاعات خطيرة. فكلا الدولتين المهاجمتين بعيدتين جداً عن خطر الانتشار الإشعاعي.

ث . التداخيات الاقتصادية على دول الخليج حيث قامت إيران بتعطيل جزئي كبير للملاحة والشحن في مضيق هرمز الاستراتيجي من خلال مهاجمة السفن والتهديد باغلاق المضيق ونشر الغام مضادة للسفن. وهذا الاغلاق يمثل كارثة اقتصادية لدول الخليج (لا سيما الإمارات والكويت وقطر والبحرين) التي تعتمد كلياً على الممرات المائية لصادراتها وواراداتها. توقف سلاسل الإمداد يهدد الأمن الغذائي والدوائي لأن الدول الخليجية بشكل عام تستورد ما قيمته 90% من وراقاتها الغذائية عبر هذا الممر. تأثرت كذلك بشكل كبير السياحة والطيران والاستثمار الأجنبي المباشر (أعمدة تنوع الاقتصاد الخليجي) هي أول المتضررين من غياب الاستقرار الجيوسياسي.

ج التموضع السياسي والدبلوماسي والحفاظ على الحياد مازال سيد الموقف بالنسبة للدول الخليجية جميعها. رفض دول الخليج السماح باستخدام أراضيها ومجالها الجوي للهجوم على إيران يعكس رغبة حقيقية في تجنب الحرب. ومع ذلك، فإن طهران تعتبر وجود القواعد الأمريكية "بحد ذاته" مبرراً للاستهداف، مما يجعل دول الخليج أهدافاً حتمية ما لم تخل هذه القواعد. من وجهة النظر الإيرانية أن

هجماتها تستهدف القواعد الامريكية التي تنطلق منها الهجومات على اراضيها ولا تستهدف الدول او مواطنيها بشكل خاص.

## ✓ الاستراتيجية الخليجية للتعامل مع الحرب

تبنى الدول الخليجية ما يمكن تسميته باستراتيجية ادارة المخاطر والتي تشمل:

### اولا: تجنب الانخراط العسكري

الدول الخليجية في موقف حرج ، حيث انها من جهة لا تريد الدخول بحرب مع ايران لاسباب عديدة اهمها ان ايران ليست مصنفة كعدو بل على العكس هنالك تعاون اقتصادي كبير حيث لم يسبق استهداف دول الخليج من قبل ايران باستثناء حرب 12 يوم ، سنة 2025 ، حيث تم قصف قاعدة العديد بقطر ببعض الصواريخ الايرانية ولكنه كان قسفا منسقا ومتفق عليه. كذلك فان مواجهة ايران مع اسرائيل والولايات المتحدة بشكل علني سينظر لها شعبيا وعربيا كالوقوف بصف الاحتلال ، اضافة الى ذلك ان مواجهة ايران مع امريكا واسرائيل لن تضيف شيئا يذكر في ميزان القوى. والاهم ان هذه الحرب لم تنشأ بقرار اممي او حسب الاعراف الدولية ولكن بقرار احادي من الولايات المتحدة الامريكية. من الناحية الاخرى فأن الوقوف في حالة الدفاع عن النفس وصد الهجمات الايرانية على الدول نفسها يضعها في موقف محرج من ناحية عدم القدرة على مواجهة ايران واعتدائها وهذا قد يسبب مشكلة للمقيمين والسياح والتجار الذين تعتمد عليهم معظم هذه الدول في اقتصادها. لذلك موقف هذه الدول لغاية الان تجنب الانخراط العسكري افضل.

### ثانيا تعزيز الدفاعات الجوية

بالرغم من سياسة عدم النخراط العسكري في هذه الحرب ، الا ان هذه الدول تعمل على استراتيجية تعزز الدفاعات الجوية والتقليل قدر الامكان من اختراقات المسيرات والصواريخ الايرانية لاجوائها وهذا دفاع عن النفس. كذلك تعمل على رفع الجاهزية العسكرية لحماية البنية التحتية من عمليات التخريب ومقاومة التجسس. في هذا السياق يكون التنسيق مع الولايات المتحدة في المنطقة والدول الخليجية الاخرى امر مهم.

### ثالثاً: الدبلوماسية النشطة

من خلال العمل على احتواء التصعيد وبالتعاون مع القنوات الدولية مثل الامم المتحدة والاحتكام للقانون الدولي تقوم دول الخليج بمحاولة منع توسع الحرب وبذل الجهد لايقافها. الواقع ان هذه الحرب لم تراع الامم المتحدة ولا القانون الدولي وبالتالي قد يكون الالتجاء الى هذه الكيانات خلال هذه المرحلة غير مؤثر على وقف الحرب.

### ✓ الاتجاهات المستقبلية المحتملة (السيناريوهات) في حال استمرار الحرب

دور الدول الخليجية في الحرب ثانوي من ناحية التأثير على قرار ايقافها حيث يقتصر دورها على حث الاطراف المتحاربة على القبول بصيغة معينة تنهي الحرب. يعتبر سيناريو توسع الحرب وانخراط الدول الخليجية فيها الاسوء نظرا للتداعيات الكبيرة على الاقتصاد والبنية التحتية والعلاقات مع ايران بعد الحرب ولكنه ليس مرجحاً. اما سناريو استمرار الحرب بوتيرة متوسطة مع استمرار تعرض الخليج لضربات ايرانية وعدم انجرار الدول الخليجية لحرب مع ايران هو السيناريو الافضل والاكثر ترجيحاً. سيناريو ايقاف الحرب في هذه المرحلة مستبعد.

### ➤ السيناريو الأول: استمرار الحياد النشط المنهك (المرجح)

في حال استمرار تبادل الضربات بين طهران وواشنطن/تل أبيب بوتيرة مسيطر عليها، ستبقى المنشآت الخليجية هدفاً لهجمات انتقامية إيرانية متفرقة. في هذا السيناريو ستستمر دول الخليج في تعزيز دفاعاتها الجوية، ممارسة الدبلوماسية الخلفية للوساطة، وتنمية علاقاتها مع القوى الدولية الأخرى. ستتحمل تكاليف أمنية واقتصادية كبيرة ولكنها ستنجح في تجنب الانزلاق لحرب شاملة. هذا السيناريو يعتمد على رغبة الاطراف الاخرى مثل الولايات المتحدة واسرائيل بعدم توسيع نطاق الحرب. حيث تظهر ايران عمليات رد على اي هدف يستهدفه القصف الامريكي.

## ➤ السيناريو الثاني: توسع الحرب و انزلاق الخليج عسكرياً (المحتمل)

في حال انهيار قواعد الاشتباك وشن هجمات إيرانية "غير مسبوقه" تدمر بنى تحتية حيوية خليجية (مثل محطات تحلية المياه الكبرى) مما يضطر دول الخليج للرد عسكرياً أو السماح بفتح أراضيها للقوات الأمريكية لشن ضربات وقائية. تتخوف دول الخليج من هكذا سيناريو لانه ببساطة يعني كارثة اقتصادية وأمنية غير مسبوقه، تدمير للبنية التحتية، وانهيار لخطط التنمية الطموحة. وبالرغم من ان توسع الحرب احتمال كبير نظرا للهجمات الاخيرة على ايران ورد ايران بقصف منشآت نفطية الا ان انجرار الدول الخليجية للحرب مع ايران يبقى مستبعدا. يبقى الى ان نشيرانه قد يكون من مصلحة اسرائيل توريث الدول الخليجية بهذه الحرب نظرا لما يعود عليها من فوائد اهمها توسيع الحرب ومحاولة تهاء النظام الايراني وتحميل الدول الخليجية تكلفة الحرب.

## ➤ السيناريو الثالث: خفض التصعيد و اتفاق إقليمي (الأقل احتمالا حالياً)

في ظل الظروف الحالية ومع اشتداد العمليات فان نجاح جهود الوساطة الخليجية والدولية في التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار وتفاهم إقليمي يضمن أمن المنشآت ويوقف التدخلات الخارجي لا يزال غير مؤكد، لكن في حال اقتناع الرئيس ترامب ان الولايات المتحدة حققت نصرا معينا وقررايقاف العمليات فان ذلك يعني عودة الاستقرار، استئناف خطط التنمية، وتعزيز مكانة دول الخليج كقوة دبلوماسية واقتصادية رائدة في المنطقة.

## ✓ توصيات لصانع القرار الخليجي

أ يعتبر تعزيز الردع الذاتي والتنسيق الخليجي أولوية قصوى لرفع الجاهزية العسكرية الجماعية، وتطوير الدفاعات الجوية والصاروخية المشتركة، وزيادة التنسيق الاستخباراتي لمواجهة التهديدات غير التقليدية (المرتبطة بحرب الظل). العمل تحت مظلة دفاع مشتركة وتنسيق عمليات دفاع جوي مشتركة افضل الحلول لمواجهة توسع الحالي للحرب.

ب العمل على تنوع منافذ التصدير والاستيراد وضرورة الإسراع في تنفيذ مشاريع خطوط الأنابيب البديلة والموانئ على سواحل خارج الخليج (مثل بحر العرب) لضمان استمرارية صادرات الطاقة و واردات السلع الأساسية.

- ج التأكيد لواشنطن على أن القواعد هي للحماية الدفاعية وليست لشن هجمات هجومية، وفي نفس الوقت توجيه رسائل لطهران بأن هذه القواعد لا تشكل خطراً هجومياً عليها. قد يكون هذا الامر فيها حساسية عالية و اتفاقيات مشتركة طويلة زمنيا ولكن يمكن العمل على اضافة بند ان اي عمل عسكري يجب ان يام تحت مظلة القانون الدولي وبموافقة الدولة المضيفة للقواعد.
- د العمل على تكثيف الدبلوماسية النشطة: من مواصلة جهود الوساطة لفتح قنوات حوار غير مباشرة، مع التركيز على خلق تفاهات ثنائية تضمن أمن المنشآت الخليجية. كذلك من المهم للدول الخليجية ان تشمل الاردن والدول العربية النشطة دبلوماسيا وتوحيد العمل العربي المشترك.
- ه العمل على تنويع التحالفات الدولية مثل استغلال العلاقات القوية مع الصين وروسيا للضغط على طهران لخفض تصعيدها، ولتوفير غطاء دبلوماسي وأمني في المحافل الدولية.

## الميليشيات بعد "الغضب الملحمي": تحولات النفوذ الإيراني وتداعياتها على الأمن الأردني

بإشراف: الأستاذ الدكتور حسن المومني

إعداد: بلال العضيلة

يعد "شرق أوسط ما بعد 7 أكتوبر" مدخلاً مفتاحياً لفهم إعادة الهندسة الجيوسياسية الإقليمية التي تجري كارتداد لـ"طوفان الأقصى" وما تلاه من مخطط إسرائيلي متغلغل في عقل اليمين المتطرف لتنفيذ عقيدة "الحسم" التي تهدف إلى تحقيق حل جذري لما تقيّمه تل أبيب من مخاطر وتهديدات، سواء أكانت متعلقة بجغرافيا غرب نهر الأردن أم بالنطاق الإقليمي الواسع.

وتحتل الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران حيز كبير من هذا السعي الإسرائيلي لتحقيق الحسم وبناء منظومة إقليمية تسكن الهواجس الإسرائيلية، وبذلك انتقلت العقيدة الأمنية الإسرائيلية من استراتيجية جز العشب - التي يتم فيها شن عمليات عسكرية محدودة محددة كلما تراكم بنك الأهداف الخاص بهذه الجماعات - إلى استراتيجية تهدف إلى القضاء على مصادر التهديد واستغلال ما تتصوره الحكومة اليمينية على أنه فرصة لن تتكرر لتحقيق ذلك. من هنا يُفهم السعي الإسرائيلي لنزع سلاح حزب الله بعد القضاء على الصف الأول من قيادته الكاريزمية، وكيف أن ضرباتها المركزة في سوريا مهّدت الطريق بطريقة غير مباشرة لزوال نظام الأسد الذي يُعتبر حلقة وصل هلال النفوذ الإيراني من العراق وحتى سواحل البحر الأبيض المتوسط اللبنانية.

ومع انطلاق عملية الغضب الملحمي الأمريكية الإسرائيلية، عادت هذه الجماعات المرتبطة ومصليحياً وعضوياً وعقائدياً بطهران إلى الواجهة في ظل تحلل حزب الله من اتفاق وقف إطلاق النار الذي ظل ملتزماً به من طرف واحد، ناهيك عن تداعي ميليشيات في العراق لنصرة إيران في حربها الوجودية.

أردنياً، يعرف الأمن الوطني هذه الجماعات المنفلتة على أنها أحد أبرز المهدّات، ويدير مقاربة استخبارية لتحديد نواياها المزعزعة لاستقراره الوطني. وقد يكون صعود قيادة سورية صديقة عاملاً رئيسياً في تقليص العبء الأمني، إلا أن هشاشة الوضع الأمني في سوريا ومخاض المرحلة الانتقالية يحتم على عمان الاستعداد لكل السيناريوهات، بما فيها انخراط دمشق الفعلي في

عمليات عسكرية ضد حزب الله في البقاع اللبناني وما قد يترتب على ذلك من تجدد الفوضى الأمنية في سوريا.

يسلط تقدير الموقف التالي الضوء على واقع الجماعات المسلحة المرتبطة في إيران في لبنان والعراق على وقع عملية "الغضب الملحمي"، ويقيّم مدى جدية دمشق في التدخل الفعلي ضد سلاح حزب الله، ويحاول استشراف مآلات حالة هذه الميليشيات في اليوم التالي لتوقف الحالة الصراعية النارية في إيران، وانعكاسات هذه السيناريوهات على الأمن الوطني الأردني.

### ✓ السياق العام: إيران وميليشيات الدفاع الاستباقي

صاغت إيران استراتيجية الدفاع المتقدم "Forward Defense Strategy" كحائط صد أول لها يقمها شن حرب مباشرة ضدها كما حصل مع العراق، وتعكس هذه الاستراتيجية استجابة طهران وتكيفها مع حرب السنوات الثمان ضد العراق، حيث حوّرت كلف هذه الحرب من المنطق الاستراتيجي الإيراني ليجنح نحو الاعتماد على الوكلاء من أجل مشاغلة إسرائيل وأمريكا، وتوسيع نطاق الحرب في حال الاستهداف المباشر للجغرافيا الإيرانية.

وقد عزّز غزو العراق 2003 من سطوة هذه الاستراتيجية في المنطق الأمني الإيراني، لا سيما وأن إيران صنّفت الضلع الثالث في محور الشر الذي وُضع على قائمة الأهداف الأمريكية بعد 11/9، مما حثّ عليها تطوير أدوات لعرقلة مخططات استهدافها المباشر. وتمددت ميليشياتها في سياق تصدع البنية الأمنية الإقليمية بعد 2003، وبروز حزب الله كطرف فاعل على الساحة اللبنانية والإقليمية، وأطبقت ذروة حلقة نفوذها بعد اضطراب ما اصطُح على تسميته "الربيع العربي" وسطوة ميليشياتها في العراق وسوريا واليمن.

إلا أن هذه الحلقة أخذت في التضعف بدءاً من عملية تصفية مهندس نفوذها، قائد فيلق القدس قاسم سليمان، في ضربة أمريكية صريحة هدفت إلى إعادة بناء الردع ووضع معادلة جديدة في "الحوار" الأمريكي الإيراني الذي يتم على امتداد جهات مشتتة.

وأخذ هذا الحوار منحى جديد منذ ولاية ترامب الأولى وانسحابه من الاتفاق النووي وشنه "عقوبات قصوى" ضد الاقتصاد والبنية التحتية الإيرانية. وما إن تفجر "طوفان الأقصى" حتى أطلقت تل أبيب المتربّصة العنانَ للمعالجة الجذرية لشبكة النفوذ الإيراني، وهي وإن حققت نجاحات في ذلك إلا أن "الحسم" كما تريده لا يزال بعيد المنال، فجماعة "أنصار الله - الحوثيون" لا تزال مسيطرة وقادرة على تعطيل باب المندب، أما الساحة العراقية فلا تزال تزخر بجماعات مسلحة مدججة بالسلاح والمال والأيديولوجيا.

وقد أثبت تداعي حزب الله لنصرة حليفته بعد اغتيال المرشد الإيراني، علي خامنئي، امتلاك جعبته لأدوات قادرة على التشويش والإضرار بشمال إسرائيل، صحيح أنه قوته تهاوت بعد عملية "سهم الشمال" الإسرائيلية في سبتمبر 2024، إلا أن استجابته الحالية تظهر أنه رمم جزئياً منظومة القيادة والسيطرة واستعاد جزءاً من القدرة على تهديد إسرائيل.

## ✓ حزب الله: تجدد وجود أم رصاصة أخيرة؟

تبنى حزب الله الصبر الاستراتيجي - أو ربما التكتيكي - منذ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في نوفمبر 2024، فصممت منصات صواريخه رغم الانتهاك الإسرائيلي المستمر لهذا الاتفاق طيلة الـ 16 شهراً التي سبقت بدء العملية الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران. ووفق تقديرات مقربة من المطبخ الأمني الإسرائيلي، فإن الضربات التي أضعفته ميدانياً، لا تعني انهياره، إذ ما يزال يحتفظ بقدرات تصنيعية وشبكات تهريب نشطة لمكونات الطائرات المسيّرة والصواريخ عبر موانئ سوريا ولبنان. كما يواصل الاعتماد على أصوله السياسية والمالية المتغلغلة في بنية الدولة اللبنانية، وهي قاعدة تمنحه القدرة على إعادة بناء قوته على المدى المتوسط.

وقد دفع الخطر الوجودي الذي يحدق بإيران الحزب لمغادرة حذر الحسابات والجنوح نحو تصعيدٍ قد يرتد على وجوديته هو نفسه، فملف نزع سلاحه هو الأولوية القصوى للدولة اللبنانية التي تحظى بتفويض إقليمي ودولي في هذه المهمة. وقد وضعت الدولة اللبنانية الأسس القانونية والمصوغات السياسية لهذه المهمة تحت بند "استعادة السيادة".

وتحركت الرئاسة اللبنانية بجدية بعد انخراط حزب الله في تصعيد خطير في أتون التصعيد الإقليمي الراهن، فسارعت إلى نزع مبررات شن إسرائيل عملية برية ضد لبنان، وأصدرت قراراً سياسياً غير مسبوق بحظر أنشطة الحزب العسكرية، دون التطرق لأنشطته السياسية بما فيها تمثيله في الحكومة بوزيرين وسريان وضعه القانوني كحزب لبناني ممثل في البرلمان اللبناني. وبادر الرئيس اللبناني، جوزيف عون، في 9 مارس 2025 إلى إطلاق مبادرة غير مسبوقة في لقاء افتراضي دعا له رئيس المجلس الأوروبي، أنطونيو كوستا، ورئيسة المفوضية الأوروبية السيدة أورسولا فون دير لاين، وتمثلت هذه المبادرة بالدعوة إلى مفاوضات مباشرة برعاية دولية لحل الأزمة مع إسرائيل، وهو ما يمثل نقطة انعطاف في موقع الدولة اللبنانية الذي كان يرفض بشكل ثابت هذا المسار، أو يصدر بشأنه مواقف رمادية.

ووفق مصادر، طلب عون من السفير الأمريكي في لبنان، ميشال عيسى، تدخل واشنطن للتوصل إلى هدنة مع إسرائيل مدتها شهر، مقابل تعهده بتطبيق خطة حصر السلاح بيد الدولة

التي تتضمن "نزع" سلاح الحزب. ولم يرشح من الجانب الإسرائيلي رد على هذه المبادرة، والتي يُتوقع أن تلقى مصير مبادرة عون الأولى في نوفمبر 2025 التي هدفت لمعالجة الخروقات الإسرائيلية المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار، ذلك أن التقديرات الإسرائيلية لا تثق بقدرة الدولة اللبنانية على التصرف المنفرد لتفكيك منظومة السلاح خارج الدولة، وتعتبر - أي التقديرات - أنه سيتعين على إسرائيل التحرك للقيام بهذه المهمة عاجلاً أم آجلاً. إلا أنه من المفضل النظر إلى المبادرة الرئاسية اللبنانية من زاوية الرد الإسرائيلي، لأنه ببساطة مثل هكذا رد شبه محسوم نحو التجاهل أو الرفض. ولكن هذه المبادرة موجّهة في الدرجة الأولى للداخل اللبناني لتشكيل بيئة سياسية ضاغطة نحو مسار نزع السلاح. ويعتقد خصوم حزب الله المحليين أن اللحظة الإقليمية الراهنة تشكل فرصة قد لا تتكرر من أجل صياغة معادلات محلية جديدة ينكفأ فيها الحزب ليكون حزباً سياسياً منزوع القدرة على الإرغام، وليتحول إلى "حركة أمل" جديدة.

وهنا لا بد من متابعة الحراك الذي يقوده زعيم الحركة، نبيه بري، نحو تقريب وجهات النظر بين الدولة اللبنانية وحزب الله، أملاً في إبطال مسار المواجهة بين الطرفين، أو تقليص حدود هذه المواجهة إن وقعت. وقد استشرّف التقدير الاستراتيجي الذي أصدره مركز الدراسات الاستراتيجية في فبراير 2026 بعنوان "آراء حول الأردن والإقليم 2025" حالة ضبابية تجاه مستقبل العلاقة بين الدولة اللبنانية والحزب.

وتضيف ما وصفها رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام "مغامرة الإسناد الجديدة" مزيداً من التعقيد على الديناميكيات المحلية اللبنانية، ففي الوقت الذي يرى فيه تيار نخبوي ضرورة استعادة السيادة عبر احتكار الدولة لوسائل الإرغام، يرى تيار واسع من اللبنانيين ضرورة الحفاظ على السلم الأهلي وإبعاد شبح حرب أهلية جديدة وتجنّب البلاد مزيداً من التداخيات الإقليمية التي لطالما مسّت وأضرت بالواقع اللبناني.

## ✓ سوريا والبحث عن موقع إقليمي جديد

شارك الرئيس السوري، أحمد الشرع، في الاجتماع الافتراضي الذي أطلق فيه الرئيس عون مبادرته غير المسبوقه لعقد محادثات مباشرة مع إسرائيل. وبالمثل، أطلق الشرع تصريحات غير مسبوقه بتعبيره عن دعم عون "بنزع سلاح حزب الله"، في خطوة تثير تساؤلات عمّا إذا كانت سوريا الجديدة تعزّم القيام بدور عملياتي في الجهد الإقليمي لنزع مكامن النفوذ الإيراني.

وحملت تصريحات الشرع لهجة حادة تجاه التصعيد الجاري وما تخلله من هجمات إيرانية على منشآت الطاقة في الخليج واحتمال إغلاقها مضيق هرمز الحيوي للاقتصاد العالمي. ويمكن اعتبار هذه التصريحات تغييراً في الموقف السوري المعلن، ففي الوقت الذي بدا فيه انتهاج دمشق الجديدة ما يشبه سياسة "صفر مشاكل مع الدول المحيطة"، تعكس هذه التصريحات انخراطاً سياسياً في صراع إقليمي واسع النطاق. وهو ما يمكن تقييمه على أنه نية سوريا للمشاركة في ترتيبات أوسع لترسيخ إضعاف الميليشيات الإيرانية، وتحديداً حزب الله. والحديث عن دور سوري ضد حزب الله ليس وليد تصريحات الشرع الأخيرة، إذ تردد أن هذا الدور هو "الثمن" مقابل الدعم الأمريكي لدمشق لتحديد قوات سوريا الديمقراطية "قسد" والتوصل إلى اتفاق شامل معها، بالإضافة إلى توسطها - أي واشنطن - لكبح جماح الانفلات الإسرائيلي في جنوب سوريا بعد ديسمبر 2024.

وينبغي التنويه إلى أن كل ما قيل عن تدخل سوري ضد حزب الله لا يرتقي إلى انغماس قوات سورية في عمق الأراضي اللبنانية، وإنما يقتصر على منطقة البقاع الحدودية ذات التضاريس الجبلية الصعبة والتي لا تزال تُستغل من قبل حزب الله لإخفاء وتحصين قدراته ضمن ممرات بديلها خبرها مقاتلو الحزب خلال عقد من إسنادهم لنظام الأسد.

فدمشق تدرك تماماً المخاطر والكوابح التي تحول دون حرية التصرف في البقاع الحدودي، فأولاً تخوض سوريا معركة إعادة الإعمار والتنمية وترميم أشلاء الهوية الوطنية، وتدعيم مسار انتقالي شامل. وسيؤدي شن عمليات عسكرية ضد حزب الله إلى تقويض هذه الجهود وإشغال البلاد في تحدي أمني على حساب ملفات أخرى حيوية.

أما ثانياً، ثمة من يرى التدخل السوري المحتمل هو امتداد لتدخلها عسكرياً في لبنان عام 1976، إلا أن وضعها الراهن لا يشبه تلك الظروف عندما تدخلت بقوة عسكرية متماسكة وغطاء دولي نسبي. فالיום يعاني الجيش السوري من ضعف كبير بعد سنوات الحرب والضربات الإسرائيلية، إلى جانب تعقيدات داخلية وأمنية تجعل أي تدخل خارجي واسع مخاطرة مرتفعة.

ثالثاً، ولعل ذلك هو الكابح الأبرز، تهديد "تنسيقية المقاومة الإسلامية في العراق" في بيان نُشر في 12 مارس 2026 بأن أي تحرك عسكري سوري ضد لبنان سيُعتبر إعلان حرب على "محور المقاومة" يستدعي جعل سوريا "ساحة مفتوحة للنار". وحاول الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع السورية، العميد حسن عبد الغني، في تصريحات صحفية في 13 مارس 2026 تحديد النوايا الرسمية السورية تجاه لبنان، مؤكداً أن الحشد العسكري السوري على الحدود اللبنانية هو "احتراز دفاعي طبيعي جداً وليس تديراً هجوماً" من أجل ضبط تهريب المخدرات

والأسلحة والفلول، نافياً ما تردد عن إنزال بري إسرائيلي من الجانب السوري ومؤكداً أن أولوية دمشق هي للنمو والإعمار والتنمية.

## ✓ العراق: الساحة المزدوجة

تتلاقى في الساحة العراقية المصالح الأمريكية والإيرانية بطريقة مربكة ومثيرة، فقد تكيف الطرفان على معادلات اشتباك ظرفية متغيرة، وتعايشت مصالهما جنباً إلى جنب منذ 2003. أدت هذه العلاقة المتوجسة بين واشنطن وطهران في العراق إلى تحول الأخيرة لساحة مفضلة لتفريغ الجهد والتوترات السياسية، مما قاد إلى معاناة العراق من حالة مزمنة من الهشاشة الأمنية.

وقد شملت الموجة الأولى في عملية الغضب الملحي تنفيذ ضربات أمريكية و/أو إسرائيلية ضد مواقع تتبع لفصائل مرتبطة بإيران في العراق، في دلالة على أهمية الدور والتأثير الذي تضطلع به هذه الفصائل في ترسانة أدوات القوة الإيرانية. وبالفعل انهمكت فصائل في العراق في تصعيد ممنهج شمل إطلاق الصواريخ والمسيرات صوب دول خليجية وإسرائيل، مما حول العراق إلى حديقة خلفية للاضطراب الدائر في اليمن.

وتدرك إدارة ترامب مدى استفادة إيران من العراق على مختلف الصعد، وأهمها الاقتصادية، إذ تذهب تقديرات إلى إيران توظف نفوذها في العراق من أجل الإفلات من العقوبات، وقد اتخذت واشنطن خطوات ممنهجة في سبيل تطوير النفوذ الإيراني في العراق. ويندرج استحداث إدارة ترامب منصب "المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي في العراق" في أكتوبر 2025 ضمن هذه الخطوات، وجاء هذا التعيين في خضم إجراء العراق انتخابات تشريعية أقرت سريان الديناميكيات الحزبية القائمة، مع ترقب مصير "هوية" رئيس الوزراء القادم.

فحتى كتابة هذه السطور لم يتم التوصل إلى تفاهات حول شخص رئيس الوزراء العراقي، وأدى تصعيد "الإطار التنسيقي" في تسمية نوري المالكي للمنصب إلى أزمة سياسية حادة انخرطت فيها واشنطن ملقيةً بثقلها لمنع وصول المالكي إلى رئاسة الوزراء من جديد، وفي ذاكرتها الحية 8 سنوات من رئاسة المالكي للحكومة تجدرّ فيها النفوذ الإيراني في العراق، وتمدد فيها الإرهاب الداعشي، وتعمق الاستقطاب بين مختلف مكونات الشعب العراقي .

وقد تم ترشيح نوري المالكي لرئاسة الوزراء في مرحلة كان يُعتقد فيها أن ترشيحه قد يُستخدم كورقة تفاوضية؛ إذ رجّحت بعض التقديرات أن تقدمه للمنصب قد يكون خطوة تمهيدية لتنازله لاحقاً، بما يشكّل تنازلاً سياسياً «مجانياً» من طهران لصالح واشنطن ضمن ترتيبات

التهدئة. غير أن تفجّر الصراع الإقليمي لاحقاً غير طبيعة الحسابات، بحيث تراجعت مسألة هوية رئيس الوزراء العراقي إلى مرتبة ثانوية، وأصبحت مجرد هامش في سياق صراع أوسع تتقدّم فيه اعتبارات المواجهة الإقليمية على تفاصيل الترتيبات السياسية الداخلية. تجدر الإشارة إلى أن الشرع كان حاضراً، بصورة غير مباشرة، في عمق ما تردد عن حوارات أمريكية-عراقية-إيرانية بشأن تسمية رئيس الوزراء العراقي. فقد أشارت بعض التسريبات إلى أن الشرع لعب دوراً جزئياً في تشكيل الموقف الأمريكي المتحفظ، أو ما يشبه «الفيتو»، تجاه عودة نوري المالكي إلى رئاسة الحكومة. وربما يفسّر ذلك التحول النسبي في خطاب المالكي تجاه الشرع في الفترة اللاحقة؛ ففي مقابلة تلفزيونية بُثت مطلع فبراير 2026، استخدم المالكي لغة أقل حدّة، إذ وصفه بـ«الأخ» وخاطبه باسمه الرئاسي «أحمد الشرع»، متجنباً استخدام اسمه الجهادي السابق «الجولاني»، في إشارة لافته تعكس تبديلاً في نبرة التعاطي السياسي معه.

### ✓ السيناريوهات والتداعيات على الأمن الوطني

ما إن اندلعت عملية "الغضب الملحي" حتى انهمكت أذرع إيران الجريحة في إسناد زعيمها، ولم يكن الأردن بعيداً عن أهداف هذا "الإسناد"! إذ اضطلعت ميليشيات مسلحة في العراق - يُعتقد أنها كتائب حزب الله - بتوجيه مسيرات وصواريخ نحو مواقع حيوية في الأردن، وسط خطاب دعائي اتهمامي يصدر عن منصات مرتبطة بهذه الميليشيات ضد الموقف الأردني. ومن هنا تبرز ضرورة أمنية ملحّة لاستشراف مستقبل هذه الميليشيات ومساراتها المحتملة. ويرتبط هذا المستقبل بعدة عوامل، في مقدمتها المآلات التي ستنتهي إليها الحرب الإيرانية؛ إذ يبدو أن هدف إضعاف إيران قد تحقق بالفعل بدرجات متفاوتة، إلا أن مسألة بقاء النظام وحدود قدرته على الحفاظ على تماسكه الاستراتيجي لا تزال رهناً بتطورات الصراع. كما يرتبط مستقبل هذه الميليشيات بمسار جهود حصر السلاح بيد الدولة في العراق، وبالخطط الإسرائيلية الهادفة إلى نزع سلاح حزب الله أو تقويض قدرته العسكرية، فضلاً عن عوامل أخرى تتعلق بمدى قدرة هذه الجماعات على إعادة التموضع والتكيف مع البيئة الإقليمية الجديدة.

وبناءً على ذلك، يمكن تصور عدة سيناريوهات رئيسية لمستقبل هذه الميليشيات، لكل منها تداعياته الخاصة على الأمن الوطني الأردني:

### ➤ السيناريو الأول: احتواء تدريجي وتآكل نفوذ الميليشيات

يقوم هذا السيناريو على نجاح الضغوط الدولية والإقليمية في تقليص هامش حركة الميليشيات المرتبطة بإيران، سواء عبر مسار حصر السلاح بيد الدولة في العراق، أو عبر إضعاف شبكات الإمداد والتمويل التي تغذي هذه الجماعات. وفي حال تحقق هذا المسار، فإن الميليشيات ستتجه تدريجياً نحو الانكفاء داخل المجال السياسي أو الأمني المحلي، مع تراجع قدرتها على تنفيذ عمليات عابرة للحدود.

وبالنسبة للأردن، فإن هذا السيناريو يعني انخفاض مستوى التهديد المباشر، خصوصاً فيما يتعلق باستخدام الأراضي العراقية أو السورية لإطلاق مسيرات أو صواريخ، كما قد يسهم في تقليص شبكات التهريب المرتبطة بهذه الجماعات. غير أن هذا المسار يحمل مفارقة استراتيجية أخرى؛ إذ إن تجريد الميليشيات من أدوات قوتها سيخفف من القيود والضغوط الأمنية التي كانت تكبح هامش الحركة الإسرائيلي في الإقليم. وقد يؤدي ذلك إلى مزيد من الانفلات في السلوك الإسرائيلي، خاصة في ما يتعلق بتسريع مسارات الضم الناعم أو حتى الخشن في الضفة الغربية، وتشديد الخناق على القدس. وفي هذه الحالة، قد يجد الأردن نفسه أمام بيئة إقليمية أقل تهديداً من جهة الميليشيات، لكنها أكثر حساسية سياسياً وأمنياً نتيجة تصاعد السياسات الإسرائيلية التي تمس مباشرة مصالحه الحيوية في القضية الفلسطينية.

### ➤ السيناريو الثاني: إعادة التموضع والتكيف الإقليمي

قد تلجأ الميليشيات المرتبطة بإيران إلى إعادة تموضعها بدلاً من الانهيار، عبر الانتقال من نمط المواجهة المباشرة إلى نمط الحرب الرمادية، بما يشمل تكثيف استخدام المسيرات منخفضة الكلفة، وتوسيع شبكات التهريب، واستخدام الفضاء الإعلامي والدعائي لتأليب الرأي العام. وفي هذا السياق، قد تتحول الساحة العراقية والسورية إلى منصات ضغط غير مباشر على خصوم إيران في الإقليم.

ويرتبط هذا السيناريو إلى حد بعيد بإمكانية تشكل صورة «نصر» إيراني، حتى لو كان نسبياً أو دعائياً، بما يسمح ل طهران بتسويق صمودها وصمود أذرعها الإقليمية في وجه الضغوط العسكرية والسياسية. وفي حال ترسخ هذا الانطباع، فقد تندفع بعض الميليشيات إلى مزيد

من الجرأة في سلوكها الإقليمي، بما في ذلك تحدي سيادة الدول المجاورة أو استخدام أراضيها كساحات رسائل عسكرية وسياسية.

وبالنسبة للأردن، فإن هذا السيناريو يعني استمرار مستوى مرتفع من المخاطر الأمنية، سواء عبر احتمال تكرار محاولات استهداف أراضي المملكة بالمسيّرات أو الصواريخ، أو عبر تنشيط شبكات التهريب والاقتصاد غير المشروع على الحدود. كما قد يترافق ذلك مع تصاعد الخطاب العدائي الصادر عن منصات مرتبطة بهذه الميليشيات، في محاولة لتأطير الأردن كجزء من منظومة إقليمية معادية لما يسمى «محور المقاومة»، الأمر الذي يفرض على عمان الحفاظ على درجة عالية من الجاهزية الأمنية والاستخبارية في مواجهة هذا النمط من التهديدات.

### ➤ السيناريو الثالث: انفلات ميليشياوي وفوضى أمنية إقليمية

يقوم هذا السيناريو على فرضية تراجع قدرة إيران على ضبط أذرعها الإقليمية نتيجة الضغوط العسكرية والاقتصادية، ما قد يؤدي إلى حالة من الانفلات النسبي في سلوك بعض الميليشيات، خاصة تلك التي تمتلك مصادر تمويل محلية أو شبكات اقتصادية مستقلة. وفي هذه الحالة، قد تتحول هذه الجماعات إلى فاعلين شبه مستقلين يسعون للحفاظ على نفوذهم عبر التصعيد أو توسيع أنشطة الاقتصاد غير المشروع.

ويمثل هذا السيناريو الأكثر خطورة بالنسبة للأردن، إذ قد يفضي إلى زيادة محاولات اختراق الحدود، وتصاعد نشاط شبكات التهريب المرتبطة بالأسلحة والمخدرات، فضلاً عن احتمال تنفيذ عمليات استفزازية محدودة بهدف تسجيل حضور سياسي أو أيديولوجي.

وفي المحصلة، يبدو أن البيئة الإقليمية تتجه نحو مرحلة انتقالية تتسم بدرجة عالية من السيولة وعدم اليقين، حيث تتراجع بعض أدوات النفوذ الإيراني دون أن تختفي بالكامل. وبالنسبة للأردن، فإن إدارة هذا المشهد تقتضي استمرار المقاربة الاستخبارية الاستباقية، وتعزيز الجاهزية الحدودية، إلى جانب الحفاظ على هامش من المرونة السياسية يسمح بالتكيف مع التحولات المتسارعة في بنية الصراع الإقليمي.

## ✓ الخاتمة

تكشف التطورات التي رافقت عملية "الغضب الملحمي" أن شبكة الميليشيات المرتبطة بإيران دخلت مرحلة مفصلية من إعادة التشكل. فهذه الجماعات، التي شكّلت لعقدين العمود الفقري لاستراتيجية "الدفاع المتقدم" الإيرانية، تواجه اليوم ضغوطاً غير مسبوقة تستهدف قدرتها على العمل كأذرع عسكرية عابرة للحدود. ومع ذلك، فإن تآكل هذه الشبكة لا يعني بالضرورة اختفاءها، بل قد يقود إلى أنماط جديدة من التكيف وإعادة التموضع، سواء عبر الانكفاء الجزئي داخل الدول التي تنشط فيها، أو عبر التحول إلى أدوات ضغط غير تقليدية في صراعات الإقليم.

وفي هذا السياق، تبدو الساحتان السورية والعراقية الأكثر التصاقاً بالحسابات الأمنية الأردنية، نظراً لقربهما الجغرافي وتشابك التفاعلات الأمنية فيهما مع الواقع الحدودي للمملكة. فاستمرار حالة السيولة في هاتين الساحتين، سواء بفعل إعادة تموضع الميليشيات أو نتيجة انفلات بعضها عن السيطرة المركزية الإيرانية، يفرض على الأردن التعامل مع بيئة أمنية متحركة تتداخل فيها تهديدات الفاعلين غير الدولتيين مع التحولات الكبرى في موازين القوى الإقليمية.

وعليه، فإن التحدي الذي يواجه الأردن لا يقتصر على تحييد المخاطر المباشرة التي قد تصدر عن هذه الميليشيات، بل يمتد أيضاً إلى إدارة التداخيات الأوسع لإعادة ترتيب البيئة الاستراتيجية في المشرق. فإضعاف أدوات النفوذ الإيراني من جهة، وتصاعد هامش الحركة الإسرائيلي في الإقليم من جهة أخرى، يضعان الأردن أمام معادلة دقيقة تتطلب موازنة مستمرة بين متطلبات الأمن الصلب المرتبطة بحماية الحدود والاستقرار الداخلي، ومتطلبات الأمن السياسي المرتبطة بالحفاظ على مصالحه الحيوية في القضية الفلسطينية وتوازنات الإقليم.

وفي ضوء ذلك، سيبقى النهج الأردني القائم على المقاربة الاستخباراتية الاستباقية، وتعزيز الجاهزية الحدودية، والانخراط الحذر في ترتيبات الأمن الإقليمي، الركيزة الأساسية لإدارة تداخيات المرحلة المقبلة، وهي مرحلة يُرجح أن تتسم بدرجة عالية من عدم اليقين وإعادة تشكيل مراكز القوة على امتداد ساحات النزاع الإقليمية والدولية حتى.

## موقف روسيا والصين من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران بين المكاسب الأنية والهاجس الجيواستراتيجي

بإشراف الأستاذ الدكتور حسن المومني

إعداد عبدالله قرياع

### ✓ أولاً: المقدمة

يمكن تقسيم بنية تحالفات إيران إلى قسمين رئيسيين؛ يرتكز الأول منها على قوى ما دون الدولة المنتشرة في الشرق الأوسط، فيما يرتكز الثاني على التقارب بشكل رئيسي مع قوتين دوليتين هما روسيا والصين، بالإضافة إلى كوريا الشمالية، وهو ما أصبح يُعرف بالتكتل أو التحالف غير الرسمي "كرنك" CRINK. إلا أن الأحداث المتوالية في الشرق الأوسط منذ السابع من أكتوبر عام 2023 كشفت عن حالة من الهشاشة في بنية تحالفات إيران الدولية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح خلال حرب الأيام الاثني عشر التي خاضتها إيران ضد إسرائيل العام الماضي، وها هو الأمر يتكرر مرة أخرى الآن مع الحرب التي تشنها إسرائيل والولايات المتحدة. وفي سياق الموقفين الروسي والصيني، تكتسب هذه الحرب أهمية خاصة لكونها تتقاطع مع ملفات دولية أخرى ذات حساسية، مثل الحرب في أوكرانيا والتوتر المتصاعد حول تايوان، إلى جانب أهمية إيران في قطاع الطاقة وكذلك أهمية موقعها لكل من الصين وروسيا. تسعى هذه الورقة إلى تحليل الموقفين الروسي والصيني من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران من خلال تقييم المكاسب الأنية التي قد تحققها كل من موسكو وبكين نتيجة اندلاع الحرب، مقابل المخاطر الجيوستراتيجية بعيدة المدى التي قد تنشأ في حال حدوث تغيرات بنيوية في النظام السياسي الإيراني. كما تحاول الورقة استشراف السيناريوهات المحتملة لمسار الحرب وتأثيرها في موقع إيران ضمن الحسابات الاستراتيجية لكل من روسيا والصين. وقد بُني الإطار النظري للورقة استناداً إلى ثلاثة مفاهيم نظرية:

أولاً: الانجرار (Entrapment) ويشير مفهوم الانجرار إلى خوف الدولة من أن يؤدي تحالفها مع دولة أخرى إلى جرّها إلى صراع عسكري لا يخدم مصالحها الأساسية. وقد طوّر هذا المفهوم

في أدبيات سياسات التحالف لشرح كيفية توازن الدول بين دعم شركائها وتجنب التورط في حروب غير مرغوبة. (Ma, 2023, P.2)

ثانياً: التنافس الجيوسياسي (Geopolitical Competition) يعبر عن حالة من التفاعل الاستراتيجي بين الدول تنشأ نتيجة تداخل ثلاثة عوامل رئيسية: الموقع الجغرافي للدولة بالنسبة إلى غيرها من الدول، وتوزيع القوة الاقتصادية بينها، ومدى توافق أو تعارض المصالح السياسية بينها. ووفق هذا المنظور، فإن مستوى التنافس الجيوسياسي الذي تواجهه الدولة يتحدد بدرجة قربها الجغرافي من القوى الأخرى، وقوة هذه القوى اقتصادياً، وطبيعة العلاقة بينها من حيث التوافق أو التعارض في المصالح. (Markowitz & Fariss, 2017, P.3)

ثالثاً: توازن القوة (Balance of Power) ويشير مفهوم توازن القوة إلى حالة من توزيع القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية بين الدول في النظام الدولي بحيث لا تتمكن دولة واحدة من تحقيق هيمنة مطلقة على النظام الدولي أو على إقليم معين. ويقوم هذا المفهوم على افتراض أن الدول، في ظل الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي وغياب سلطة مركزية عليا، تسعى إلى حماية أمنها ومصالحها من خلال موازنة قوة الدول الأخرى، سواء عبر تعزيز قدراتها الذاتية أو من خلال إقامة التحالفات والتفاهات مع دول أخرى. (Lynch, 2022)

### ✓ ثانياً: البعد الآني للموقفين الروسي والصيني من الحرب على إيران.

تعزز التقارب بين روسيا وإيران على مدى الفترة الزمنية الماضية بشكل تدريجي نتيجة العداء الغربي لكليهما، أكثر من كونه نتاج حالة تقارب طبيعية بدوافع ذاتية. فالتحالف العسكري الروسي-الإيراني مع نظام الأسد خلال الحرب السورية جاء ضد القوى المدعومة غربياً، كما أن العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على الدولتين عززت من التنسيق الثنائي لمواجهة آثارها والتحايل عليهما. كذلك فإن الحرب في أوكرانيا عمّقت العلاقة بين الطرفين خاصة على المستوى العسكري، وصولاً إلى العام 2025 حيث وقّعت روسيا وإيران اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة لمدة عشرين عاماً. (Williams et al., 2026)

وبالرغم من ذلك، تقدم الحرب الحالية على إيران مكاسب أنية لروسيا على عدة مستويات. فعلى المستوى الاقتصادي، تبعاً لأليكساندرا بروكوبنكو، المستشارة السابقة للبنك المركزي الروسي، فإن روسيا تحقق نحو 3.5 مليار دولار إضافية شهرياً عندما ارتفع سعر برميل النفط من حوالي 70 دولاراً إلى 90 دولاراً، أي بزيادة قدرها 20 دولاراً للبرميل، وهو ما يعادل ثلث تكلفة الحرب الأوكرانية شهرياً. (Yaffa, 2026)

وإذا افترضنا أن السعر الحالي يعادل 100 دولار للبرميل، فهذا يعني أن الزيادة تقدر بحوالي 30 دولاراً للبرميل. وبحسابها تناسبياً، فإن العائد الإضافي المحتمل لروسيا قد يصل إلى نحو 5.3-5.5 مليار دولار شهرياً. أما إذا قفز سعر البرميل ليصل إلى 150 دولاراً (أي بزيادة أربعة أضعاف عن الزيادة الأصلية البالغة 20 دولاراً)، فإن العائد الشهري المحتمل لروسيا من الصادرات النفطية قد يصل إلى نحو 14 مليار دولار شهرياً، أي ما يعادل تكلفة شهر ونصف تقريباً من الحرب الأوكرانية. وبالتالي فإن استمرار الحرب على إيران وما تحمله من تأثيرات على أسعار الطاقة يعزز قدرة روسيا على تمويل الحرب في أوكرانيا.

وبطبيعة الحال لن تنحصر فائدة روسيا من ارتفاع أسعار الطاقة على البعد الاقتصادي فقط. فإلى جانب تعزيز قدرات روسيا على الإنفاق على حربها في أوكرانيا، سيؤدي انخراط الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية التي بدأت بالانضمام للحرب مؤخراً إلى تراجع الدعم الغربي المقدم لأوكرانيا، وهو ما سيدفع ميزان القوى العسكري في المعركة باتجاه روسيا ويعزز من موقفها التفاوضي. وربما كان هذا أحد الأسباب التي دفعت روسيا لتزويد إيران بصور أقمار صناعية للمواقع والأصول العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة (Jasim Al-Azzawi, 2026)، في محاولة لاستنزاف المزيد من المخزونات الدفاعية الأمريكية عند مهاجمة هذه المواقع، وهي الأسلحة الأكثر حاجة لأوكرانيا.

وبالنسبة للصين، فإن أمن الطاقة يعد أحد أهم المحددات السلوكية الصينية في الشرق الأوسط. وبالرغم من إعلان إيران إرسال شحنات نפט إلى الصين منذ بدء الحرب عليها، فإن هذه الكميات أقل من تلك التي كانت تستوردها في مرحلة ما قبل الحرب. (Bao, 2026) ولحل هذا الإشكال دون الانخراط في الحرب، ربما تقوم الصين بإبرام تفاهم مع الحرس الثوري الإيراني لاستمرار تصدير النفط إلى الصين، على غرار التفاهم الذي توصلت إليه الصين مع الحوثيين منذ ما يقارب العامين بعدم استهداف سفنها في البحر الأحمر (الجزيرة نت، 2024). وعلى اتجاه آخر، تقدم هذه الحرب فائدة نسبية للصين تتمثل في تقييم القدرات العسكرية الأمريكية. إذ تتيح الحرب الحالية على إيران للصين فرصة مهمة لمراقبة القدرات العملياتية الأمريكية لتوظيفها في أي سيناريو مستقبلي يتعلق بتايوان. كما توفر هذه الحرب محاكاة حقيقية يمكن من خلالها تحليل الأداء العسكري الأمريكي، بما يمكن الجيش الصيني من تطوير فهم أدق لنقاط القوة والضعف في العقيدة القتالية الأمريكية.

ويفسر ما سبق، جزئياً، سبب عدم تدخل روسيا والصين لمساندة إيران، فكلتا الدولتين لديهما القدرة على معالجة المشكلات الأمنية التي أنتجتها هذه الحرب دون الحاجة إلى الانخراط المباشر فيها، إضافة إلى الفوائد النسبية التي تقدمها. كما أن حجم المصالح التي تربط الصين مع دول

الخليج العربي والولايات المتحدة وأوروبا أكبر من تلك التي تربطها مع إيران. ومن ناحية روسيا، فإن التدخل في الحرب سيؤدي إلى الإضرار بالعلاقة مع دول الخليج العربي، كما قد يضر بالعلاقة مع ترامب الذي ترى فيه روسيا فرصة لإنهاء الحرب الأوكرانية بالشكل الذي تريده. علاوة على ذلك، فإن حجم التدخل الذي تحتاجه إيران في ظل مثل هذا الهجوم لا تستطيع الصين وروسيا تقديمه في ظل وجود أولويات أكثر أهمية.

### ✓ ثالثاً: البعد الجيواستراتيجي.

وبشكل عام، فإن أي تصعيد عسكري يمكنه أن يُبعد تركيز الغرب عن أوكرانيا وتايوان فهو مفيد، لكن ماذا لو أدى هذا التصعيد إلى الإطاحة بنظام سياسي حليف مثل النظام الإيراني؟ فبالرغم مما سبق، تواجه كل من روسيا والصين خطر انهيار النظام في إيران وبروز نظام جديد يؤدي إلى خلق توجه خارجي يتجه نحو الولايات المتحدة وابتعد عن الصين وروسيا.

منذ تسعينيات القرن الماضي يسيطر التوجه الأوراسي على دوائر صنع القرار السياسي في روسيا. وقد استند هذا التوجه إلى طروحات المفكر ألكسندر دوغين الذي يدعو إلى إنشاء ثلاثة محاور استراتيجية رئيسية: المحور الغربي الذي يمتد نحو العاصمة الألمانية برلين، والمحور الشرقي الذي يمتد نحو العاصمة اليابانية طوكيو، بينما يتجه المحور الجنوبي نحو العاصمة الإيرانية طهران. ويرتكز كل محور من هذه المحاور الثلاثة على بناء جسر جيوسياسي بين روسيا وهذه الدول استناداً إلى أبعاد أهمها مفهوم العداء المشترك، ومبادئ التكامل الحضاري والجغرافي، والصراع بين القوى الأوراسية والأطلسية. ويحتل النظام السياسي الإيراني موقعاً محورياً في الرؤية الجيوسياسية الأوراسية بوصفه الركيزة الأساسية لما يُسمى بالمحور الأوراسي الجنوبي. وينطلق هذا التصور من مقارنة بين عدة تيارات سياسية في العالم الإسلامي، مثل النظام التركي العلماني المرتبط بالمنظومة الأطلسية، أو الأصولية في السعودية، أو بعض مشاريع القومية العربية. ويرى دوغين أن القوى المرتبطة بالغرب لا يمكن أن تؤدي دور القطب الجنوبي للمشروع الأوراسي. وعلى هذا الأساس تُمنح إيران أولوية جيوسياسية، نظراً لكونها قوة قارية كبرى مرتبطة جغرافياً وسياسياً بفضاء آسيا الوسطى، ولديها موقف معادٍ للهيمنة الأمريكية، إلى جانب امتلاكها خطاباً سياسياً ذا بعد اجتماعي. ووفق هذا المنظور فإن إقامة محور استراتيجي بين موسكو وطهران يمثل حلاً لإحدى المعضلات التاريخية في الجغرافيا السياسية الروسية، والمتمثلة في غياب الوصول المباشر إلى البحار الدافئة. فمن خلال إيران تستطيع روسيا الوصول إلى المحيط الهندي وتجاوز القيود الجيوسياسية التي فرضتها القوى

الأطلسية تاريخياً عبر السيطرة على الممرات البحرية. كما يمنح هذا المحور القدرة على كسر ما يُعرف في الأدبيات الجيوسياسية باستراتيجية "طوق الأناكوندا"، أي محاولة القوى الأطلسية تطويق الكتلة القارية الأوراسية عبر السيطرة على سواحلها. وبذلك تُعد إيران شريكاً بنوياً في تشكيل كتلة قارية تمتد من روسيا إلى جنوب آسيا، وقادرة على إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية في آسيا الوسطى والشرق الأوسط ونقل الصنف النفوذ الأطلسي فيهما (Alexander, 1997, P.230–236).

وبناءً على هذه الرؤية نسجت روسيا علاقتها مع إيران، وبرزت مشاريع النقل والتجارة بين الطرفين مثل ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (International North–South Transport Corridor)، وهو ممر يربط روسيا عبر بحر قزوين وإيران بالهند وجنوب آسيا، ويهدف إلى تقليل زمن وكلفة نقل البضائع مقارنة بالطرق البحرية التقليدية مثل قناة السويس. وسيؤدي سقوط النظام في إيران وقدم نظام جديد لديه توافق مع الولايات المتحدة إلى ضرب المحور الجنوبي للمشروع الأوراسي الذي يربط روسيا بإيران، إذ سينتفي بذلك مبدأ العداء المشترك الذي استندت إليه الرؤية الأوراسية للمحور الروسي-الإيراني. ويمثل هذا الأمر، إن حدث، امتداداً لسلسلة من التراجع الذي أصاب المحور الجنوبي، كان آخره دعم الولايات المتحدة للممر الأوسط (The Middle Corridor) الذي يربط جنوب آسيا بأوروبا مروراً بآسيا الوسطى وجنوب القوقاز (AZERTAC, 2024)، عبر الدول الواقعة بين روسيا وإيران، والذي يقدم كذلك بديلاً لممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب.

وبالنسبة للصين، تحتل إيران موقعاً مهماً في رؤيتها الجيوسياسية ضمن مبادرة الحزام والطريق، نظراً لموقعها الجغرافي الذي يربط شرق آسيا بآسيا الوسطى والشرق الأوسط وأوروبا. فإيران تمثل عقدة عبور أساسية في الممرات البرية التي تسعى الصين إلى تطويرها لتعزيز الاتصال التجاري بين آسيا وأوروبا، كما توفر للصين منفذاً مهماً نحو الخليج العربي ومصادر الطاقة في المنطقة.

إضافة إلى ذلك، يتيح التعاون مع طهران لبيكين توسيع شبكات النقل والطاقة التي تشكل جزءاً من البنية التحتية للمبادرة، فضلاً عن تأمين إمدادات نفطية مهمة للاقتصاد الصيني (Clingendael Institute et al., 2023). وفي هذا السياق يوفر استمرار النظام الإيراني الحالي قدراً من الاستقرار في العلاقات الصينية-الإيرانية التي تطورت خلال السنوات الأخيرة عبر اتفاقيات تعاون طويلة الأمد ومشاريع مرتبطة بالبنية التحتية والطاقة.

أما في حال حدوث تغيير جذري في النظام السياسي الإيراني باتجاه تقارب أكبر مع الغرب، فقد يؤدي ذلك إلى إعادة توجيه سياسات إيران الاقتصادية والجيوسياسية بما يقلل من الدور

الذي تلعبه في الممرات المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق، وربما يدفع إلى إعادة تقييم بعض المشاريع الصينية في البلاد، الأمر الذي قد يحد من قدرة الصين على استخدام إيران كحلقة محورية في شبكتها التجارية العابرة لأوراسيا.

## ✓ رابعاً: الخلاصة

تنظر كل من روسيا والصين إلى الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران استناداً إلى بعدين رئيسيين: الأول سياقي تُقيّم من خلاله الحرب ضمن حالي أوكرانيا وتايوان، إلى جانب البعد الطاقوي، تجارياً بالنسبة لروسيا وأمنياً بالنسبة للصين. أما البعد الآخر فهو جيواستراتيجي يتمثل في هاجس القوتين من حدوث تغير بنيوي في النظام الإيراني يؤدي إلى استدارة تحالفاتية من الشرق إلى الغرب، وهو ما قد يصعب من إنجاح مشاريعهما الجيواستراتيجية.

## خامساً: السيناريوهات المحتملة.

بناءً عليه تتوقع هذه الورقة مجموعة من السيناريوهات المحتملة.

**السيناريو الأول:** انتصار الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، سواء بسقوط النظام الإيراني أم ببقائه، ما سيؤدي إلى إعادة تركيز الغرب على أوكرانيا (Pant, 2026)، ويمنح ترامب شرعية داخل الولايات المتحدة في مساندة تايوان في حال قيام الصين بضم الجزيرة قسراً خلال الأعوام الثلاثة القادمة. كما سيؤدي هذا السيناريو إلى زيادة موثوقية دول الخليج العربي لدى الولايات المتحدة، وهو ما سيأتي على حساب العلاقة مع روسيا والصين.

**السيناريو الثاني:** انخراط أكبر للصين وروسيا في الحرب. وبالرغم من أن هذا السيناريو أقل ترجيحاً نظراً لعدم تدخل الطرفين حتى هذه اللحظة بالرغم من كثافة الهجمات على إيران، وإمكانية تسبب هذا الانخراط في الإضرار بالعلاقة مع دول الخليج العربي، فإن حدوثه قد يساعد على تعزيز بقاء النظام الإيراني وتعزيز موثوقية التقارب والتحالف مع الصين وروسيا. إلا أن هذا السيناريو سيؤدي إلى تشتيت التركيز الصيني والروسي عن القضايا الأولية، وهي تايوان وأوكرانيا.

**السيناريو الثالث:** انتهاء الحرب مع بقاء النظام، وهو السيناريو الأكثر احتمالاً نظراً لمرونة النظام الإيراني وقدرته على التكيف مع متغيرات الحرب، بالرغم من كثافة التدمير والهجمات التي تعرضت لها إيران. وسيؤدي هذا السيناريو إلى زيادة نفوذ الصين وروسيا في الشرق الأوسط، إذ إن إيران الضعيفة مع بقاء النظام ستجعلها أكثر حاجة لكل من الصين وروسيا،

خاصة في إعادة بناء قدراتها العسكرية. ومن المحتمل أيضاً في ظل هذا السيناريو أن تلعب الصين دور الوسيط السياسي بين إيران ودول الخليج العربي، على غرار دورها في الاتفاق السعودي-الإيراني عام 2023. وعلى الاتجاه الآخر قد يؤدي ضعف إيران إلى تقليل قدرة روسيا على مجابهة العقوبات الغربية.

**السيناريو الرابع:** تغيّر النظام في إيران ليحل محله نظام آخر يتجه نحو الولايات المتحدة بعيداً عن روسيا والصين، على غرار سيناريو تغير النظامين في سوريا وفنزويلا. وسيؤدي هذا السيناريو إلى خسارة استراتيجية لكل من روسيا والصين، إذ سينتهي بذلك مفهوم العداء المشترك الذي تقوم عليه العلاقة الروسية الإيرانية، ويهدد استمرار الشراكات الاستراتيجية بينهما، كما سيهدد أمن الطاقة الصيني ومشروع الحزام والطريق. وفي ظل هذا الهاجس ربما تكون كل من روسيا والصين، أو إحداهما، قد فتحت قنوات تواصل مع أطراف أو تيارات سياسية إيرانية هي الأقرب لتولي الحكم في حال سقوط النظام الحالي، في محاولة لتجنب آثار هذا السيناريو.

**السيناريو الخامس:** استمرار الحرب وتحولها إلى حرب استنزاف. وربما يؤدي هذا السيناريو إلى حدوث حالة تصعيد عسكري في أوكرانيا أو تايوان، أو كليهما، بالتزامن مع استمرار استنزاف القدرات العسكرية الغربية في المنطقة. وضمن المعطيات الحالية للحرب، خاصة بقاء النظام، سيكون هذا السيناريو مفيداً نسبياً لروسيا، إذ ستضمن من خلاله زيادة حاجة الدول للطاقة الروسية وتحسن موقفها في الحرب الأوكرانية، وبناءً عليه ستحاول روسيا إدارة الحرب ضمن هذا الاتجاه. في المقابل سيكون هذا السيناريو، وفق ذات المعطيات، مفيداً للصين فيما يتعلق بتايوان، إلا أنه سينعكس سلباً على أمنها الطاقوي.

## ✓ سادساً: التوصيات.

أولاً: متابعة تأثيرات الحرب على بنية التحالفات الدولية، خاصة فيما يتعلق بتطور العلاقات الروسية-الصينية مع إيران، وذلك لفهم ما إذا كانت هذه الحرب ستؤدي إلى تعزيز التقارب بين هذه الأطراف أو إلى إضعافه.

ثانياً: مراقبة التحولات في أسواق الطاقة العالمية، إذ قد تؤدي الاضطرابات في إمدادات الطاقة إلى إعادة تشكيل أنماط التجارة العالمية للطاقة، وهو ما قد يفتح المجال أمام دول أخرى لتعزيز دورها في أسواق الطاقة الدولية.

ثالثاً: تطوير استراتيجيات للتعامل مع احتمالات تغير موازين القوى في الشرق الأوسط نتيجة هذه الحرب، سواء في حال إضعاف إيران أو في حال خروجها من الحرب بقدرات أقل، الأمر الذي قد ينعكس على طبيعة التوازنات الأمنية في المنطقة.

رابعاً: متابعة انعكاسات الحرب على التنافس الدولي الأوسع بين القوى الكبرى، خاصة في ما يتعلق بارتباطها بملفات أخرى مثل الحرب في أوكرانيا أو التوتر حول تايوان، حيث قد يؤدي تزامن هذه الأزمات إلى إعادة تشكيل أولويات السياسة الخارجية للقوى الكبرى، ومن ضمنها الشرق الأوسط.

## ✓ سابعاً: المصادر والمراجع.

1. Alexander , D. (1997). Foundations of Geopolitics: The Geopolitical Future of Russia. <file:///C:/Users/XPS/Downloads/Foundations-of-Geopolitics.pdf>.
2. Azerbaijan State News Agency (AZERTAC). 26. 2. 2024. Article title. <https://azertag.az/ar/xeber/arabic-4039987>.
3. Bao, A. (2026, March 11). Iran sends millions of oil barrels to China through Strait of Hormuz even as war chokes the waterway. CNBC. <https://www.cnn.com/2026/03/11/iran-ships-oil-china-strait-hormuz-closure-.html>.
4. ClingendaelInstitute, Clingendaelorg, & clingendael-institute. (2023). Iran's geoeconomic positioning since 1979: Across all Azimuts. Clingendael. <https://www.clingendael.org/publication/irans-geoeconomic-positioning-1979-across-all-azimuts>.
5. Jasim Al-Azzawi. (2026, March 12). The war of signals: How Russia and China help Iran see the battlefield. Al Jazeera. <https://www.aljazeera.com/opinions/2026/3/12/the-war-of-signals-how-russia-and-china-help-iran-see-the-battlefield>.
6. Lynch, D. F. (2022). Balances of power. In Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict (3rd ed.). Elsevier. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/topics/social-sciences/balance-of-power> .
7. Ma, Z. (2023). The Dilemma of Bilateral Asymmetric Alliances: Exploring How the Stronger State Becomes Entrapped by the Weaker State. [https://knowledge.uchicago.edu/record/7042/files/The%20Dilemma%20of%20Bilateral%20Asymmetric%20Alliances\\_%20Exploring%20How%20the%20Stronger%20State%20Becomes%20Entrapped%20by%20the%20Weaker%20State%20-final%20version%20with%20title%20%281%29.pdf](https://knowledge.uchicago.edu/record/7042/files/The%20Dilemma%20of%20Bilateral%20Asymmetric%20Alliances_%20Exploring%20How%20the%20Stronger%20State%20Becomes%20Entrapped%20by%20the%20Weaker%20State%20-final%20version%20with%20title%20%281%29.pdf).
8. Markowitz, J., & Fariss, C. J. (2017). Power, Proximity, and Democracy: Geopolitical Competition in the International System. SSRN Electronic Journal. <https://doi.org/10.2139/ssrn.3045467>.

9. Pant, H. V. (2026, March 13). Opinion | The Real Winner Of Iran-Israel War Is Someone Trump Never Accounted For. NDTV. <https://www.ndtv.com/opinion/iran-israel-war-how-russia-may-be-the-only-winner-in-this-crisis-11209402>.
10. Williams, H. J., Gris , M., Sudkamp, K. M., Kilian, K. A., Marzia Giambertoni, Efron, S., Cohen, R. S., Shatz, H. J., & Masterson, J. (2026, March 10). War in Iran: Q&A with RAND Experts. Rand.org; RAND Corporation. <https://www.rand.org/pubs/commentary/2026/03/war-in-iran-qa-with-rand-experts.html>.
11. Yaffa, J. (2026, March 11). How Putin Views Trump’s War in Iran. The New Yorker. <https://www.newyorker.com/news/the-lede/how-putin-views-trumps-war-in-iran>.
12. بلومبيرغ: الصين وروسيا تتفقان مع الحوثيين على تجنب استهداف سفنهما. الجزيرة نت. (2024, March 21). <https://www.aljazeera.net/news/2024/3/21/%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D9%82%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B9>.

# استراتيجيات

مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية Center For Strategic Studies- The University of Jordan  
Tel: + 962 (6) 5300100, Fax: +962 (6) 5355515, Email: [css@jcass.org](mailto:css@jcass.org), Web: [www.jcass.org](http://www.jcass.org)